مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزء الثَّالِث الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ والأربَعُون ٢٠١٦/٤/٩

نَوعَان مِنْ التَّشَيُّع ..!! التَّشَيُّع الثَّقَلانِي والتَّشَيُّع الشِّيعِي

الجزء الثاني : فِيْ فِنَاء آلِ مُحَمَّد

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَيك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِليهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك!!

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

في الحلقاتِ الَّتي مَرَّت والَّتي عَنونتُها تَحت هذا العنوان: **نوعانِ مِن التَّشيُّع، التَّشيُّع الزَّهرائي والتَّشيُّعُ الشِّيعي المرجِعي العُلمائي.**

- الحلقةُ الأولى والثَّانية كانتا تحت عنوان: في أَجواءِ المُخالفين.

– أمَّا الحلقةُ الثَّالِثةُ وهذهِ الرَّابعة فهما تحت عنوانٍ واحد: في فِناءِ آلِ محمَّد صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

مرَّ الحديثُ في الحلقةِ الماضية، حيثُ تناولتُ جَانباً من منهجيّةِ مَراجعنا وعُلمائنا فيما يتعلَّقُ بموقفهم من كتابِ اللهِ سُبحانه وتعالى، وما دارَ البَحثُ حولَهُ مِن جهةِ حفظ الله لهذا الكتاب بحسبِ ما جاء عن أهل بيتِ العصمة أو بحسب ما ذهب إليه المخالفون، وقد تبيَّن أنَّ علماءنا ومراجعنا الكِرام يذهبون إلى ما ذهب إليه أعداءُ أهل البيت، وطرحوا آراءَهم، الأكثرُ منهم والأشهر خصوصاً المراجع الأحياء أو الَّذين سبقوهم، والرَّأيُ المعروف عندهم هو الرَّأيُ الَّذي يتواءَم وينطبق مع آراءِ أعداءِ أهل البيت، وما طرحوهُ من رأيٍ فهو يُعارضُ ويُعاندُ ويُنافرُ ما جاء في أحاديثِ أهل بيت العصمة، وقد مرَّ هذا الكلام من عدَّة جهات في الحلقةِ الماضية، ووعدتكم أنْ أعرض بين أيديكم نماذج مِمَّا جاء من حديثهم صَلواتُ اللهِ عَلَيهم، لكنَّني قبل أنْ أتناول نماذج من حديثهم الشَّريف، سأستعرضُ جانباً مِمَّا جاء في أحاديثِ المخالفين في كتبهم المعروفةِ والمشهورة.

هذا هو صحيح البخاري:

الطَّبعةُ طبعةُ دار صادر، بيروت، لبنان، بمقدِّمة نواف الجراح، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ميلادي، ١٤٢٥ هجري، رقم الصَّفحة بحسب الطَّبعة الَّتي بين يدي ١٢٠٦، ورقم الحديث ٦٨٣٠، طبعات البخاري مختلفة قطعاً سأذكر لكم العناوين الرَّئيسة الَّتي يمكنكم أنْ تستخرجوها من الفِهرست، هذا الكتاب هو كتابُ المحاربين من أهل الكفرِ والرِّدة، الباب السابع عشر، باب رجم الحُبلى من الزِّنا إذا أحصنت، الرِّواية طويلة وما يتعلَّقُ ببرنامجنا هو هذا المقطع–**فَجلسَ عُمرُ على المنبر فَلمَّا سكت المؤذنون**–الرِّوايةُ منقولة عن ابن عباس، والرِّواية طويلة ذكرت لكم تفاصيلها–**فَجلسَ عُمرُ على المنبر فَلمَّا سكت المؤذنون قَام فأثنى على الله بما هو أهلهُ، ثُمَّ قال: أمَّا بعد فإني قائلٌ لكم مقالةً قد قُدِّر لي أنْ أقولها لا أدري لعلَّها بين يدي أَجَلي**–لعلَّها بين يدي أَجَلي، يعني لربَّما أنَّني أقولها وبعد ذلك أموت–**فمن عقلها ورعاها فليحدِّث بها حيث انتهت بهِ راحلته**–وهو يريد أنْ يقول بأنَّني صادقٌ في قولي ومتأكّد مِمَّا أقول–**ومن خشي أنْ لا**

يعقلها فلا أُحلُّ لأحدٍ أنْ يكذب عَلَيّ–ثُمَّ بدأ بالحديث–**إنَّ الله بعث مُحَمَّداً بالحقّ وأنزل عليهِ الكِتاب فكان مِمَّا أنزل الله آيةُ الرَّجم فقرأناها وَعَقلناها و وعيناها فلذا رجم رسول الله ورجمنا بعده، فأخشى إنْ طَال بالنَّاس زمان أنْ يقول قائل والله ما نجدُ آية الرَّجم في كتاب الله فيضلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله، والرَّجمُ في كتابِ اللهِ حَقٌّ على من زَنا إذا أُحصِن مِن الرِّجال والنِّساء إذا قامت البينة أو كان الحَبَلُ أو الاعتراف**–يتحدَّثُ هنا عُمر عن آية الرَّجم الَّتي ينقلُها هو، فيقول: نزلت على رسول الله هذه الآية: (**الشَّيخُ والشَّيخةُ إذا زنيا فارجموهما البتَّة**)، وهي معروفة في كُتب السِّيَر في كتب الحديث بآية عُمر آيةُ الرَّجم، فَعُمَر هكذا يقول: بأنَّ هذه الآية هي من آيات الكتابِ الكريم، وفي زمان أبي بكر لَمَّا أرادَ أنْ يجمع القُرآن بحسب رواياتهم وأَمَر عُمر ابن الخطاب وزيدَ ابن ثابت ومرَّ الحديث عن هذه القضيَّة أنْ يقعدا على باب المسجد، التَّفاصيل الَّتي مرّت، عُمَر أيضاً جاء بآيةٍ إلى كُتَّاب أبي بكر، هي هذه الآية: (**الشَّيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتَّة**)، وبحسب ما يقولون هم: إنَّ أبا بكر طلب منه شاهدين فما كان عند عُمر، فلم تكتب الآية في المصحف الَّذي جَمَعهُ أبو بكر، ومن هنا فإنَّ عمر يقول بأنَّ هذه الآية هي من آيات الكتاب ويخشى على ضياعها لهذا السَّبب!

السؤال هنا يطرحُ نفسه: ربَّما فعلاً هي آية وعُمر متأكّدٌ منها، فإذا كانت آية بالفعل فقد وقع التَّحريفُ في المصحف..؟! وإذا لم تكن آية وكان عُمَر جاهلاً بِكتاب الله فلماذا انتخبه أبو بكر لجمع القُرآن..؟! أليس المفروض أنّ الَّذي يُنتخَب لجمع القُرآن أنْ يكون عارفاً بشؤون القُرآن؟ أسئلةٌ وأسئلةٌ وأسئلة؟؟؟ أنا هنا لا أُريد أنْ أناقش كلَّ صغيرةٍ وكبيرة، لكنَّني أستعرضُ وأعرضُ بين أيديكم ما جاء في كتب القوم الَّتي تتحدَّثُ عن التَّحريف، وهذا هو صحيح البخاري.

ويستمرّ عمر ابنُ الخطاب فيقول–**ثُمَّ إنَّا كنا نقرأُ فيما نقرأُ من كتاب الله: أنْ لا ترغبوا عن آبائكم**–وهذه آية أخرى! وهي أيضاً ليست موجودة في كتاب الله، والمصدر صحيحُ البخاري، والمُتحدِّث من؟ عمر ابن الخطاب–**ثُمَّ إنَّا كنا نقرأُ فيما نقرأُ من كتاب الله أنْ لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّهُ كُفرٌ بكم أنْ ترغبوا عن آبائِكم أو إنّ كُفراً بكم أنْ ترغبوا عن آبائكم، ألا ثُمَّ إنَّ رسول الله قال: لا تُطروني كما**

أُطرِيَ عِيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله، ثُمَّ إِنَّهُ بلغني أنَّ قائلاً منكم يقول واللهِ لو ماتَ عُمر بَايعتُ فُلاناً فلا يغترّ اِمرئٌ أنْ يقول إنَّما كانت بيعةُ أبي بكرٍ فلتة وتمَّت ألا وإنَّها قد كانت كذلك ولكنَّ الله وقى شرها–إلى آخرِ الكلام.

إذاً عمر ابن الخطاب هنا يتحدَّثُ عن آيتين من آيات الكتاب الكريم، وهاتان الآيتان ليستا بموجودتين، وآيتهُ لم يُثبتها أبو بكر! صحيحٌ رقَّعوا بعد ذلك بموضوعِ نَسخ التِّلاوة وقالوا: بأنَّ آية عُمر نُسخت بنسخ التلاوة، أقول: إنَّ عُمر هذا في أيام خلافتهِ يتحدَّث عن هذه الآية ولم يُشر إلى نسخ التِّلاوة..؟! وحتَّى حين جاء إلى أبي بكرٍ بهذه الآية فلو كان يعتقد عُمر بنسخِ التِّلاوة فلماذا يأتي بهذه الآية؟ فهل أنَّ نسخ التلاوة حقيقة؟! إذا كان حقيقةً فإنَّ عُمَر سيكون جاهلاً بشؤون القُرآن، فكيف جعله أبو بكر مسئولاً عن جمع القُرآن؟! وإذا كان عالِماً بشؤون القُرآن فإذاً لا يوجد نسخ التِّلاوة لذلك جاء بهذه الآية، هذه إشكالاتٌ فوقها إشكالات! والقضيةُ معيبةٌ من أساسها، كَما قُلت: غاية ما أُريد أنْ أعرض بين أيديكم الرِّوايات والأحاديث الموجودة في كتب القوم الَّتي تتحدَّثُ عن أي شيءٍ؟ عن التَّحريف، وهذا المضمون في هذه الرِّواية المنقول عن عُمر الكلام يدور حول آيتين، آية الرَّجم والآية الأخرى الَّتي قال: (ثُمَّ إنا كنَّا نقرأ فيما نقرأُ من كتابِ الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كُفر بكم أنْ ترغبوا عن آبائكم)، وموضوع آية الرَّجم موضوع مُنتشر في كتب القوم، لذلك هم وجدوا لهُ ترقيعاً وهو قضية نسخ التِّلاوة! لكن الحقائق تقول: بأنَّ عُمر جاء بالآيةِ إلى أبي بكر وأبو بكر رفضها، فإذاً عمر لم يكن عالِماً بنسخ التّلاوة إذ لا وجود لهُ، ولو كان موجوداً فإنَّ عُمَر يكون لا علمَ لهُ بشؤون القُرآن!! على أيِّ حال نستمرّ..

في صحيح مسلم:

وهو الصحيح الثَّاني التوأم مع صحيح البخاري، وهذه الطبعة أيضاً طبعة دار صادر، البخاري متوفّى سنة ٢٥٦، مُسلم متوفى سنة ٢٦١، في صفحة ٦٤٨، رقم الحديث ٤٤٣٤، باب رجم الثَّيب في الزِّنا،

كتابُ الحدود، إذا تذهبون إلى الفَهرست كتابُ الحدود باب رجم الثَّيب في الزِّنا، أورد الرِّواية نفسها الَّتي تتحدَّث عن موضوع الرَّجم–**عَن عبد الله ابن عباس، قال عمر ابن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله–**إلى آخر الكلام فيما يتعلَّق بآية الرَّجم، لا مجال لأنْ نقرأ كُلَّ النصوص، نفس المضمون الَّذي مرّ، صحيحٌ أنّه لم يكمل الحديث لكن هو نفس الحديث، يعني لم يُكمل الحديث لذكر الآية الثَّانية الَّتي تتحدَّث عن الرغبةِ عن الآباء.

سننُ ابن ماجة:

ابن ماجة متوفّى سنة ٢٧٥ للهجرة يعني في زمان قريب من وفاة البخاري ومسلم، هذا هو المجلَّد الثَّالث من سنن ابن ماجة، تحقيق محمود محمَّد محمود حسن نصَّار، دار الكتب العلمية، سنة الطباعة ٢٠٠٩، الجزء الثَّالِث، صفحة ٢٣٢، كتابُ الحدود، بابُ الرَّجم، الباب التاسع، نفس المضمون–**عن ابن عباس، قال عمر ابن الخطاب: لقد خشيتُ أن يطول بالنَّاس زمانٌ حتى يقول قائلٌ ما أجد الرَّجم في كتاب الله**–إلى آخر الكلام، وهو حديثٌ عن آية الرَّجم في كتابِ الله.

وهذا أيضاً كتاب السنن، سننُ أبي داوود:

طبعة دار إحياء التُّراث العربي، هذا المجلَّد الرَّابع، تحقيق محمَّد عدنان ابن ياسين درويش، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ ميلادي، ١٤٢١ هجري، صفحة ١٩٤، كتاب الحدود، رقم الحديث ٤٤١٨، نفس الشَّيء أنَّ عمر ابن الخطاب قال كذا كذا نَفس المضمون السَّابق.

إنَّما أوردت هذه المصادر وَعرضتُها بين أيديكم لأؤكّد هذه الحقيقة وهي أنَّ آية الرَّجم من المُسلَّمات عندهم، ومنتشرة في كتبهم، وقضيَّة نسخ التِّلاوة ما هي إلّا ترقيع، عُمر ابن الخطاب جاء بها إلى أبي بكر وأبو بكر رفضها لا لأنَّها ليست آية ولكن لأنَّ عُمر لم يأتِ بشاهدين ولذلك بقي عُمر يعتقد بأنَّها آية!

وهذا سنن الترمذي:

أبو داوود متوفى سنة ٢٧٥، في نفس السَّنة الَّتي توفِّي فيها ابن ماجة، أمَّا الترمذي فمتوفّى سنة ٢٩٧، الجامعُ الصَّحيح المعروف بسنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، صفحة ٤١٤، كتابُ الحدود، البابُ السَّابع، ما جاء في تحقيق الرَّجم–**عن ابن عباس، عن عُمَر ابن الخطَّاب قال: إنَّ الله بَعث مُحَمَّداً بالحقّ وأَنزل عليهِ الكِتاب فكان فيما أنزل عليه آيةُ الرَّجم**–إلى آخر الكلام، ثُمَّ يأتي التَّعليق–**هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيح وَرُوي من غير وجه عن عُمر رضي الله عنه**–يعني هناك أكثر من طريق جاء فيه هذا الحديث الَّذي تردّد في هذهِ الصِّحاح وفي هذه الجوامع الحديثية المعتبرة والمهمَّة والأصول عند مخالفي أهل البيت، فهذا البخاري وهذا مسلم وابن ماجة وهذا سنن أبي داوود وهذا الترمذي، الجامع الصَّحيح أو سنن الترمذي.

ونعود إلى صحيح مسلم:

صفحة ٣٠٢، رقم الحديث ٢٤٣٥، كتابُ الزكاة، باب لو أنَّ لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً، الحديث منقول–**عن أبي حرب ابن أبي الأسود عن أبيه قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قُرَّاءِ أهل البصرة فدخل عليهِ ثلاثُ مئة رجلٌ قد قرأوا القُرآن فقال: أنتم خِيارُ أهل البصرة وقُرَّاؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قَسَت قلوبُ من كان قَبلكم وإنَّا**–أبو موسى الأشعري يقول–**وإنَّا كُنَّا نقرأُ سورة كُنَّا نشبهِهُا في الطول والشدّة ببراءة فأُنسيتُها غير أَنّي قد حفظت منها: لو كان لابن آدم**

واديان من مالٍ لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأُ جوف ابن آدم إلَّا التراب، وكُنَّا نقرأُ سورة كُنَّا نشبّهُهَا بإحدى المُسبِّحات–المُسبِّحات هي السور الَّتي تبتدئ بالتسبيح "سبّح لله"–**فَأُنسيتُها غَير أَنَّي حفظت منها: يا أيها الَّذين آمنوا لِمَ تقولوا ما لا تفعلون فَتُكتبُ شهادةً في أعناقكم فَتسألون عنها يوم القيامة**–فأبو موسى الأشعري وبرواية مسلم، يتحدَّث عن سورتينٍ طويلتين لا وجود لهما في المصحف الموجود بين أيدينا، هذا هو صحيح مسلم، وهذا هو الحديثُ الصَّحيح بحسب رأيهِ، وهذا هو أبو موسى الأشعري يُحدِّثُنا، كما قُلت رقم الحديث ٢٤٣٥، في صحيح مسلم، كتابُ الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً.

أيضاً في صحيح مسلم: صفحة ٥٣٠، رقم الحديث ٣٦١٤، كتاب الرضاع، بابُ التَّحريم بِخَمسِ رَضعات–**بسندهِ عن عائشة، أنَّها قالت: كان فيما أنزل من القُرآن عشرُ رضعات معلومات يُحرِّمن، ثُمَّ نُسِخن بِخمسٍ معلومات فتوفّي رسول الله وهنَّ فيما يُقرأُ من القُرآن**–يعني هناك آيتان آية مضمونها عشر رضعات معلومات يُحرِّمن، ثُمَّ نسخن بخمسٍ معلومات، وكما تقول عائشة هنا–**فتوفّي رسول الله وهن فيما يُقرأ من القُرآن**–فأين ذهبت هذه الآيات؟ هذه هي قضيةُ نسخِ التِّلاوة وهذا هو الترقيع!!

أنا هنا لا أناقش المخالفين أنا أُحدِّثكم أنتم يا شيعة أهل البيت، حتَّى تعلموا بأنَّ كُتب المُخالفين مشحونة وهذه هي أهمّ كتبهم، مشحونة بالأحاديث الَّتي تُحدِّثنا عن آيات وسور طويلة كانت في القُرآن ولكنّها سقطت، فإذاً هناك عَبَثٌ بالقرآن بحسب رواياتهم، فأنا أقول لكم يا شيعةَ أهل البيت، لا أناقش المخالفين ولا شأنَ لي بهم، أقولُ لكم: إنَّ علماء الشِّيعةِ وإنَّ مراجع الشِّيعةِ ركضوا وراء رأي المخالفين مع أنَّ المخالفين هذا هو كلامهم في كتبهم! وما تبنُّوه من رأي ومن قولٍ من أنَّ القُرآن محفوظٌ عند الأُمَّة هو عداءٌ لعليٍّ وآل عليّ، مع أنَّ كتبهم تقول بخلافِ ذلك، فلماذا يركضُ علماؤنا ومراجعنا وراءَهم مع أنَّ أحاديث أهل البيت تُخالفُ ما ذَهبَ إليه المخالفون، وروايات المخالفين بالمناسبةِ تتحدَّثُ عن تحريفٍ كبيرٍ في القُرآن الكريم، وتتحدّث عن سُوَرٍ طوال! وستأتينا رواياتٌ أُخرى أتلوها عليكم تتحدَّث عن أنَّ ما بقي من القُرآن بأيدينا هو الثُلُث، وقد سقط منه ثُلُثَان، هذان الثلثان أين ذهبا؟! بنسخ التِّلاوة؟ كلامٌ ليس منطقياً، رواياتهم

تقول وعن عمر ابن الخطاب وعن ولدهِ ومن مصادرهم المعروفة، هذا ما جاء في (صحيح مسلم)، وهذه الرِّوايةُ عن عائشة موجودةٌ في كُلِّ الكتب، أنا هنا لا أستطيع أنْ أتتبع كل شيءٍ وأنْ آتي بكل المصادر فوقت البرنامج لا يكفي ولكن الآيتان اللَّتان تَحدَّثت عنهما عائشة في هذه الرِّواية الَّتي قرأتها من صحيح مسلم، هاتان الآيتان الحديثُ عنهما مَبثوثٌ في قضيةِ أحكام الرَّضاع في كُلِّ أبواب الحديث في هذه الجوامع الحديثية.

وهذا كتاب الإتقان في علوم القُرآن:

لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ للهجرة، دار الفكر للطباعةِ والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٩ ميلادي، ١٤٢٠ هجري، وهذا هو الجزء الثَّاني، وسنعود إلى الجزء الأوَّل، صفحة ٣٣٢–**بسندهِ، عن ابن عمر، عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب: ليقولنَّ أحدُكم قد أخذتُ القُرآن كُلَّه وما يَدريه مَا كُلَّه، قد ذهب منه قرآنٌ كثير**–يعني لا يقل أحدٌ بأنَّني قد حفظتُ القُرآن وقد عرفت القرآن كلَّه–**وما يَدريه مَا كُلَّه قد ذهب منه قرآن كثير ولكن لِيقُل قَد أخذت منه ما ظهر**–أي ما هو موجود.

وبسندهِ عن عائشة، ماذا تقول عائشة؟–**كانت سورةُ الأحزاب تُقرأ في زمن النَّبي مِئتَي آية**–سورة طويلة، الآن كم عدد آيات سورة الأحزاب؟ بعض المصاحف ٧٢، بعض المصاحف ٧٣، فماذا تقول عائشة؟–**كانت سورة الأحزاب تُقرأ في زمن النَّبي مئتي آية، فلمَّا كتب عثمان المصاحف لَم نقدر مِنها إلَّا ما هو الآن**–يعني ذهب أكثر من نصفها بحسبِ رواية عائشة.

وعن عاصم ابن أبي النجود، هذا الَّذي تُنسب إليه القراءة المعروفة الآن، معروفة بقراءة حفص، فحفص يروي عن عاصم ابن أبي النجود، والمصحف الآن الشَّائع بيننا مكتوب ومطبوع بحسب قراءة عاصم ابن أبي النجود–**عن عاصم ابن أبي النجود عن ذر ابن حُبيش، قال لي أُبَيُّ ابن كعب: كأينَ تُعَدّ سورة الأحزاب، أو كأين تَعُدّ سورة الأحزاب؟ قلتُ: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية**–كما هو موجود

الآن–**قال: إنْ كانت لَتعدِل سورة البقرة وإنْ كُنَّا لنقرأُ فيها آية الرَّجم، قُلت: وما آية الرَّجم؟ قال: إذا زنى الشَّيخُ والشيخةُ فارجموهما البتَّة نَكالاً من الله واللهُ عزيزٌ حكيم**–وأنا أعتقد أنَّ هذا افتراء على أُبَيّ، لو كان أُبَيّ يقول مثل هذا الكلام لَمَا مدح الأَئِمَّةُ قراءته، ولكن هم هكذا يروون، فنحن والرِّوايات الَّتي ينقلونها.

وآية أخرى ينقلها أبي عن مصحف عائشة–**إن الله وملائكته يصلون على النَّبي يا أيها الَّذين آمنوا صلوا عليه وسلموا وتسليماً وعلى الَّذين يصلون الصفوف الأُوَل، قالت: قبل أنْ يُغيِّر عثمان المصاحف**–هذا الكلام، من الَّتي روت؟ الَّتي روت الرِّواية هي حميدة بنت أبي يونس.

رواية أخرى، وهذه الرِّوايات كلّها من كتاب الاتقان في علوم القُرآن، الجزء الثَّاني، صفحة ٣٣٢–**عن عطاء ابن يسار عن أبي واقد الليثي، قال: كان رسول الله إذا أُوحي إليه أَتيناه فعَلِمنا مِمَّا أوحي إليه، قال: فجئت ذات يوم فقال إنَّ الله يقول: إنا أنزلنا المال لإقام الصَّلاةِ وإيتاء الزكاة ولو أنَّ لابن وادياً لأحب أن يكون إليه الثَّاني ولو كان إليه الثَّاني لأحب أنْ يكون إليهما الثَّالث و لا يملأُ جوف ابن آدم إلَّا التُّراب ويتوب الله على من تاب**–هذه آيات قرآنية بحسب رواياتهم.

في صفحة ٣٣٣–**حَدَّثني ابن أَبي مُليكة عن المُسوَّر ابن مخرمة قال، قال عمر لعبد الرحمن ابن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا: أنْ جاهدوا كما جاهدتُم أوَّل مرَّة، فإنَّا لا نجدها؟ قال: أسقطت فيما أسقط من القُرآن.**

وبسندهِ عن أبي سفيان الكلاعي، أنَّ مُسلمة ابن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القُرآن لم يُكتبا في المصحف، فلم يخبروه وعندهم أبو الكُنود سعد ابن مالك، فقال ابن مَسلمة: إن الَّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفُسِهم أَلَا أَبشروا أنتم المفلحون والَّذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القول الذين غَضِب الله عليهم أولئك لا تعلم نفسٌ ما أُخفي

لهم من قرَّة أعين جزاءً بما كانوا يعلمون–هذه هي آياتٌ بحسب رواياتهم، وهذه هي أمثلة ونماذج من كُتب القوم ومِمَّا جاء في أحاديثهم وفي كتبهم، وهذه هي مصادرهم المعروفة.

وهذا هو الجزء الأوَّل من كتاب الإتقان في علوم القُرآن للسيوطي: نفس الطبعة دار الفِكر، في صفحة ١٠٠–**وأخرج الطبراني عن عُمر ابن الخطاب مرفوعاً**–هذه الرِّواية عن عمر–**القُرآنُ ألفُ ألف حَرف وسَبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صبراً مُحتسباً كان لهُ بكُلِّ حرف زوجةٌ من الحور العين**– القُرآن ألف ألف، يعني مليون، وسبعة وعشرون ألف، مليون وسبعة وعشرون ألف حرف، الرِّوايةُ عن عُمَر، المعروف أنَّ عَدد حُروف القُرآن بِحسَب رِواية ابن عبَّاس وهي الَّتي تَكون أقرب إلى الواقع، لا يوجدأَاِتِّفاق على عدد الحروف، باعتبار أنَّ البسملة يسقطونها، باعتبار أنَّ الكتابة الإملائية الخاطئة هناك حروف متكرِّرة تُحسب أو لا تُحسب، الكتابة الإملائية الخاطئة هناك حروف ما كُتبت ولكنَّها تُلفَظ، القراءات المختلفة، هناك كلمات يُسقطونها، كلمات يضيفونها، هناك بعض القراءات تُضيف جُمَل، بِالمُجمَل عدد حروف القُرآن بحسب رواية ابن عبَّاس في كتاب الإتقان (٣٢٣٦٧١)، وبحسب رواية عمر ابن الخطاب قال: مليون وسبعة وعشرين ألف، ألف ألف وسبعة وعشرون ألف، مليون وسبعة وعشرين ألف هي ثلاثة أضعاف رواية ابن عبَّاس الَّتي تتطابق مع الواقع، يعني الآن إذا أردنا أنْ نحسب حروف القُرآن فهي تقريباً نفس الرَّقم الَّذي ذكره ابن عباس، الَّذين عَدَّوا هذه الحروف هناك من عدَّ الحروف (٣٢١٢٥٠)، هناك من عدَّها أرقام متقاربة مع رقم ابن عباس (٣٢٣٦٧١)، مع الرقم الَّذي ذكرهُ عمر ابن الخطاب بحسب هذه الرِّواية مليون وسبعة وعشرين ألف، يعني الموجود هو ثُلث، وهناك ثُلُثان من القُرآن لا وجودَ لهما، وهذا الكلام يتطابق مع كلام ولدهِ عبد الله ابن عمر الَّذي مرَّ علينا قبل قليل، من أنَّه قال لا تَقُل بأنَّني أَعرفُ القُرآن كُلَّه فقد ذهب منه كثير، وسقط منه كثير، ولاحظتم نماذج عديدة من الصَّحابةِ وهم يتحدَّثون عن سور طويلة، وعن آيات كثيرة، وإنَّني هنا ما استقصيتُ كُلَّ الكُتب وإنَّما جئتُ بأهمِّ الكتب، أمَّا إذا أردنا أنْ نَستقصي كُلَّ الكتب فستكون عندنا كميَّات كبيرة جِدَّاً، وأعداد كَبيرة جدَّاً من الأحاديث والرِّوايات الموجودة في كُتبهم، لكنَّهم قد

يقولون تِلك الكتب ضعيفة، فإنَّني ما جئت إلَّا بأمهات الكتب، جئتكم بالبخاري ومُسلم وبقيَّة الكتب الَّتي هي في مستوياتٍ قريبة من مستوياتِ البخاري ومسلم.

تلاحظون إذاً هُناك قَدرٌ كبير بحسب رواياتهم قد ذهب من القُرآن، وسُور طوال قد ذهبت، وآيات كثيرة، والقضيَّةُ أيضاً إذا أضفنا إليها ما مرَّ في الحلقات المتقدِّمة من الأخطاء الإملائية، والأخطاء النَّحوية، والعبث في القراءات، إضافة إلى التَّحريف المعنوي وقد ذكرت لكم أمثلةً من ذلك، ورُبَّما يأتِينا أيضاً إذا كان هناك مُتَّسَع من الوقت.

وهذا كتاب رسم المصحف وضبطهُ:

الأستاذ الدكتور شعبان محمَّد إسماعيل، الأستاذ في جامعتي الأزهر وأم القرى، الأزهر في مصر وأم القرى في السعودية، جامعتان مشهورتان معروفتان، دارُ السَّلام للطباعةِ والنَّشرِ والتوزيع والترجمة، في صفحة ٩٠، ماذا يقول؟–**قَامَ بَعضُ العُلماء بتقسيم المُصحف إلى ثلاثين قِسماً**–من هم هؤلاء العُلماء؟ لا يعرفهم أحد! يعني أنَّ العَبث بالقُرآن هو في جميع الاتِّجاهات، على مستوى الإملاء! على مستوى النَّحو! على مستوى القراءة! على مستوى إسقاط أجزاء من القُرآن! وهذه هي رواياتهم، وأنا هُنا لا أُريد أنْ أناقشَهُم، فقط استعرضُ وأعرضُ بين أيديكم ما هم يقولون، وبعد ذلك يُخالفون هذا ويذهبون إلى قولٍ عداءً لعليٍّ وآل عليٍّ وعُلماؤنا ومراجعنا يركضون وراءهم..؟! هذه هي عقيدتهم وما يقولونه ليس هو الحقيقة!! عندهم البخاري بمستوى القُرآن، ونحن نقرأ في البخاري وفي مُسلم روايات التَّحريف ومرَّت علينا–**قَامَ بَعضُ العُلماء بتقسيم المُصحف إلى ثلاثين قِسماً كُلُّ قِسمٍ مِنها يُسمَّى جُزءاً**–ويستمرّ في الحديث إلى أنْ يقول–**وعلى هذا التَّقسيم جرى عمل المشارقة**–أي نحن الَّذين في المشرق–**أمَّا المغاربة فلهم تقسيمٌ آخر**–يعني كُلّ واحد على مزاجه! أي واحد بإمكانه أنْ يعبث بالقُرآن!–**أمَّا المغاربة فلهم تقسيمٌ آخر يختلفُ عن التَّقسيم السَّابق باجتهادٍ منهم ولأغراض أُخرى**–ويستمر في الحديث في صفحة ٩١–**وقد**

اختلف العُلماء–أي علماء؟ عُلماء السُنَّة–**وقَد اِختلف العُلماء في أوَّل مَن قام بهذا العمل**–هذه قضية التجزئة والتَّقسيم وقضيَّة التَّفاصيل الأخرى الموجودة في الشَّكل اللفظي الظاهري للقُرآن، مثل علامات الوقف والوصل وأمثال ذلك–**وقد اختلف العلماء في أوَّل من قام بهذا العَمَل من تقسيم المُصحف وتَوَابعهِ فَقِيل إنَّ الَّذي أَمَر بهِ هو المأمون العباسي، وقيل إنَّ الَّذي أمر بهِ هو الحَجَّاج ابن يوسف**– المهم الأبواب مفتوحة للجميع، للمأمون، للحجَّاج، وقيل لا يوجد دليل على ذلك، ولا يُعرَف مَن الَّذي فعل ذلك، إذاً القضية ليست معروفة في جميع الاتجاهات وعلامات الإستفهام مُستمرّة، إذاً لماذا يا عُلماءَنا و يا مراجعنا الكرام تركضون وراءهم، وهذه هي الحقائق في كُتبهم وفي جوامعهم الحديثيّة وفي مؤلَّفاتهم ومُصنَّفاتهم، وكما قُلتُ: إنَّني لا أُريد أنْ أناقشهم ولا أُريد أنْ أُقيم حُجَّة عليهم، إنَّما أُريد أنْ أُريَكم الحقائق يا أشياع عليٍّ وآل علي..؟!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم كي أكمل الحديث.

الكتاب الَّذي بين يدي هو كتاب الاحتجاج لأبي مَنصور الطبرسي:

منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، تعليقات ومُلاحظات السيِّد محمَّد باقر الخرسان، صفحة ١٥٥–**وَفِي رِوَايةِ أَبي ذَرٍّ الغِفَاري أَنَّهُ قَال: لَمَّا تُوفِيَّ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيه وآلِه جَمَع عَلِيٌّ القُرآن وَجَاء بِه إلى المهَاجِرِين وَالأَنْصَار**–وَمَرَّ الحديثُ عن ذلك في روايةٍ اقتطفتُها يوم أمس من كتاب سُليم ابن قيس، المحادثة الَّتي دارت بين طلحة وبين إمامنا أمير المؤمنين–**جَمَع عَلِيٌّ القُرآن وَجَاء بِه إلى المهَاجِرِين وَالأَنْصَار وَعَرَضَهُ عَلَيهِم**–هذا كلامُ أبي ذَرّ، وروايةُ أبي ذَرَّ–**لِمَا قَد أوصاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ الله فَلَمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكر خَرَج فِي أَوَّلِ صَفحَةٍ فَتَحَها فَضَائِحُ القَوم**–فضائحهم، فضائح المنافقين–**فَوَثَب عُمَر وَقَالَ: يَا عَلِيّ اِردُدْه فَلَا حَاجَة لَنَا فِيه، فَأَخَذَهُ وَانْصَرَف، ثُمَّ أَحْضَرُوا زَيدَ ابنَ ثَابت وكَانَ قَارياً لِلْقُرآن، فَقَالَ لَهُ عُمَر: إنَّ عَلِيَّاً جَاءَنَا بِالقُرآن وَفِيه فَضَائِحُ المُهَاجِرِين وَالأَنْصَار وَقَد رَأَينَا أَنْ نُؤَلِّف القُرآن وَنُسقِط مِنهُ مَا كانَ فَضِيحَةً وهَتْكَاً لِلمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَار**–إلى الآن تُسمى سورة التوبة في كُتب التَّفسيرِ عند مخالفي أهل البيت، إلى الآن يسمونها الفَاضحة لأنَّها فضحت الكثير–**وَقَد رَأَينَا أَنْ نُؤَلِّف القُرآن وَنُسقِط مِنهُ مَا كانَ**

فَضِيحَةً وهَتْكاً لِلمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَار، فَأَجَابَهُ زَيدٌ إِلَى ذَلِك، ثُمَّ قَال: فَإِن أَنَا فَرَغتُ مِن القُرآن عَلى مَا سَأَلتُم وَأَظهَر عَليٌّ القُرآن الَّذي أَلَّفهُ، أَليسَ قَد بَطُلَ كُلَّ ما عَمِلتُم؟ قَالَ عُمَر: فَمَا الحِيلة؟ قَالَ زَيد: أَنتَ أَعلَم بِالحِيلَة، فَقَال عُمَر: مَا حِيلَتُه دُونَ أنْ نَقْتُله وَنَستَرِيح مِنه، فَدَبَّر فِي قَتلِه عَلَى يَدِ خَالِد ابنِ الوَلِيد فَلَم يَقدُر عَلَى ذَلِك وَقَد مَضَى شَرحُ ذَلِك–مضى شرحُ ذلك، التَّفاصيل الَّتي ذُكِرت في كتاب سُليم ابن قيس–**فَلَمَّا اسْتُخلِف عُمَر سَأل عَلِيَّاً أنْ يَدْفَع إِلَيهِم القُرآن فَيُحَرِّفُوه فِيمَا بَينَهُم، فَقَال: يَا أَبَا الحَسَن إنْ جِئتَ بِالقُرآن الَّذِي كُنتَ قَد جِئتَ بِه إِلى أَبِي بَكر حَتَّى نَجتَمِعَ عَلَيه؟ فَقَالَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه: هَيهَات، لَيسَ إِلى ذَلِك سَبِيل، إِنَّما جِئتُ بِه إلى أَبِي بَكر لِتَقُوم الحُجَّةُ عَلَيكُم وَلَا تَقُولُوا يَومَ القِيامَة إِنَّا كُنَّا عَن هَذَا غَافِلِين أو تَقُولوا مَا جِئتَنَا بِه إِنَّ القُرآن الَّذِي عِندِي لِا يَمسَّهُ إِلَّا المُطَهَّرُون وَالأَوصِيَاءُ مِن وُلدِي–**إلى آخرِ ما جاء من تفاصيل، ويمكنكم أنْ تُراجعوا الاحتجاج أو تُراجعوا المصادر الحديثية الأخرى.

إنَّما أنا هنا أستعرضُ بين أيديكم نماذج من هنا ومن هناك، فالأحاديثُ عن أهلِ بيتِ العصمة الَّتي تدور حول هذا الموضوع كثيرةٌ جدَّاً جدَّاً، لا يمكن أنْ أتناولها بتمامها في هذا البرنامج، فالبرنامجُ محدود وبالنتيجةِ هو برنامجٌ تلفزيوني، لا يمكن أنْ أتناول فيهِ كُلَّ التَّفاصيل، إلَّا أنَّني سأعرضُ بين أيديكم نماذج من هنا ومن هناك تُقرِّب لكم الفكرة، وتُقرِّب لكم الصُورة كي تعرفوا ماذا قال أئمَّتُنا، ماذا قال آلُ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين من الحقائق الَّتي غيَّبَها علماؤنا ومراجعُنا عن ساحة الثَّقافة الشِّيعيَّة، وتركوا خوفاً عند كُلِّ من يريد أنْ يتحدَّث بهذا المنطق أو بهذا اللسان..؟! لأنَّ كل من يتحدَّث بهذا المنطق وبهذا اللسان سيُضرب بفتاوى التكفيرِ والتفسيقِ، وستشُوَّه سُمعتهُ بجميع الاتِّجاهاتِ وبكلِّ ما يستطيعون أنْ يشوِّهوا بهِ من سمعتهِ ومن سمعةِ من يتعلَّق به، ويحاربونهُ بعد ذلك في كُلِّ شيءٍ، في معاشهِ وفي رزقهِ وفي حياتهِ وفي كُلِّ دقيقةٍ وصغيرةٍ وكبيرة ترتبط بحياته وشؤونات حياته، هذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع، ويُضخُّ في أذهانكم عِبرَ المنابرِ وَعِبرَ الوكلاءِ وَعِبرَ خُطَبِ الجمعة وَعِبرَ صلاة الجماعة وَعِبرَ الدروس في المساجد وَعِبرَ الحسينيات وَعِبرَ خطباء المنبر الحُسيني تُضَخُّ الأفكار المعاندة والمعارضة لذوق أهل البيت..؟!

الآن أنا أقرأ عليكم وأنتم قولوا هذه الثَّقافةُ موجودةٌ في أوساطنا؟ مع أنَّها واضحةٌ جِدَّاً ومنتشرةٌ جدَّاً في حديث أهلِ بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين..

هذا هو كاملُ الزِّيارات:

وكاملُ الزِّيارات هو من أهمِّ كتبنا ومن أوثقِ كُتُبِنا، كامل الزِّيارات لابن قولويه رحمةُ اللهِ عليه، النَّاشر مكتبة الصَّدوق، إيران، في البَاب التَّاسع والسَّبعين، الباب التَّاسِع والسَّبعون زياراتُ الحُسَين ابن عليٍّ، من أهمِّ زيارات سيِّد الشُهداء هذه الزِّيارات الَّتي جَمعها ابن قولويه في هذا الكتاب في كتاب كامل الزِّيارات، هذه أوَّل زيارة مَروية عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه–**قَال: إذا دخلت الحَائر فَقُل–**وتستمر عبائر الزِّيارة إلى صفحة ٢١٦–**ثُمَّ كَبِّر سَبع تَكبيرات ثُمَّ تمشي قَليلاً ثُمَّ تَستقبِل القبر وتقول**–إلى أنْ تأتي هذه العبارات في الزيارة–**اللَّهُمَّ اِلْعَن الَّذين كَذَّبُوا رُسُلَك وَهَدَمُوا كَعبَتَك وَحَرَّفُوا كِتَابَك وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهلِ بَيتِ نَبِيِّك وَأفْسَدُوا فِي بِلَادِك وَاسْتَذَلُّوا عِبَادَك–**وَهَدَمُوا كَعْبَتَك وَحَرَّفُوا كِتَابَك، مثل ما تُفهم هذه العبارة "وهَدَمُوا كعبتك"، فعملية الهدم جرت بشكلٍ فيزيائي طبيعي على أرض الواقع، كذلك "وحرَّفوا كِتابك" هذه العملية أيضاً جَرت بشكلٍ طبيعي وفيزيائي على أرض الواقع، ماذا تريدون أنْ تفهموا من هذه الزِّيارة؟! لا شأن لي بقذارات علم الرِّجال، ولا شأن لي بأقوال علمائنا ومراجعنا الَّذين يُشكِّكون في كلِّ حديث أهل البيت، أنا أقول لكم أنتم شيعةُ عليٍّ وآل عليّ: هذه زيارة الحُسين، حين تزورون الحسين وتقرأُون هذه الزِّيارة ماذا تقصدون بذلك؟–**اللَّهُمَّ اِلْعَن الَّذين كَذَّبُوا رُسُلَك–**هذا كلام الصَّادق عليه السَّلام–**وَهَدَمُوا كَعبَتَك وَحَرَّفُوا كِتَابَك وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهلِ بَيتِ نَبِيِّك–**هدموا كعبتك هذا أمر واقعي فيزيائي–**وَحَرَّفُوا كِتَابَك وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهلِ بَيتِ نَبِيِّك–**هذا أيضاً أمر واقعي فيزيائي، نفس السِّياق–**وَحَرَّفُوا كِتَابَك–**ماذا تفهمون من عبارة: (**وَحَرَّفُوا كِتَابَك**)؟! إنّه التَّحريف التَّحريف، التَّحريف اللفظي والتَّحريف المعنوي، وهذا هو الَّذي وقع على القُرآن (**وَحَرَّفُوا كِتَابَك**)؟! فمثلما هدموا الكعبة ومثلما سفكوا دماء الحسين هم أيضاً حرَّفوا الكتاب–**اللَّهُمَّ اِلْعَن الَّذين كَذَّبُوا رُسُلَك وَهَدَمُوا كَعبَتَك وَحَرَّفُوا كِتَابَك وَسَفَكُوا دِمَاءَ أَهلِ بَيتِ نَبِيِّك–**

هذا في زيارة الحُسين وهذهِ زيارة مطلقة، زيارة مطلقة، تقرأ في كُلِّ زمان، في أيِّ وقتٍ تذهب إلى زيارة الحُسين يمكنك أنْ تقرأ هذه الزِّيارة، لأنَّها من الزِّيارات المطلقة.

هذه زيارة مخصوصة لسيِّد الشُهداء: زيارة مخصوصة يُزار بها أَبو عبد الله يوم عَاشوراء، وهي الزِّيارةُ المعروفة بزيارة النَّاحية المقدَّسة، الزِّيارة الَّتي وَرَدت عن إمامِ زماننا، والنَّاحيةُ المقدَّسة، هي ناحيةُ إمامنا صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، ماذا نقرأ في زيارة النَّاحيةِ المقدَّسة؟ هذا هو كلام إمام زماننا–**فَالوَيلُ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاق**– هذه العبارة متى تأتي؟ تأتي بعد هذه السُّطور–**وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك**–على صدر الحُسين، الخطاب للحُسين وأنتم تعرفون هذهِ الزِّيارة–**وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك ومُولِغٌ سَيفُهُ عَلَى نَحرِك قَابِضٌ عَلَى شَيبَتِكَ بِيَدِه ذَابِحٌ لَكَ بِمَهَنَّدِه قَد سَكَنَت حَوَاسُّكْ وَخَفِيتَ أَنْفَاسُك وَرُفِع عَلَى القَنَاةِ رَاسُك وَسُبِي أَهْلُكَ كَالعَبِيد وَصُفِّدِوا فِي الحَدِيد فَوقَ أَقْتَابِ المطِيَّات**–من يعمل هذا لا يُحرِّف القُرآن؟!–**وَصُفِّدِوا فِي الحَدِيد فَوقَ أَقْتَابِ المطِيَّات تَلْفَحُ وَجُوهَهُم حَرُّ الهَاجِرَات، يُسَاقُون فِي البَرَارِي والفَلَوَات، أَيْدِيهِم مَغلُولَةٌ إِلَى الأَعْنَاق، يُطَافُ بِهِم فِي الأَسْوَاق، فَالوَيلُ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاق، لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِك الإِسْلَام، وَعَطَّلُوا الصَّلَاة وَالصِّيام، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَام، وَهَدَّمُوا قَوَاعِد الإِيمَان وَحَرَّفُوا آيَاتِ القُرآن**– كيف تفهمون هذه العبارات؟! لا شأن لي بمن يقول هذه الزِّيارة ضعيفة، أنا لا علاقة لي بهؤلاء، مثل ما قلت لا علاقة لي بالمخالفين، أنا أخاطب أشياع عليٍّ الَّذين يعتقدون أنَّ هذا الكلام هو كلامُ إمام زمانهم..؟! أخاطب هؤلاء، لا شأن لي بأقوال العلماءِ والمراجع والرجاليّين وقذارات علم الرِّجال، لا شأن لي بكلِّ هذه الترّهات، أنا أخاطبكم أنتم يا أشياع عليٍّ وآل عليّ، يا من تعتقدون بأنَّ هذا الكلام هو كلامُ إمام زمانكم، ماذا تفهمون من هذه الزِّيارة؟!–**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِك الإِسْلَام، وَعَطَّلُوا الصَّلَاة وَالصِّيام، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَام، وَهَدَّمُوا قَوَاعِد الإِيمَان**–هذا هو التَّحريف المعنوي للقُرآن–**وَحَرَّفُوا آيَاتِ القُرآن**–وهذا هو التَّحريف اللفظي للقرآن–**وَهَدَّمُوا قَوَاعِد الإِيمَان وَحَرَّفُوا آيَاتِ القُرآن**–إلى آخر العبارات الَّتي جاءت في زيارة النَّاحية المقدَّسة–**وَهَمْلَجُوا فِي البَغِي والعُدْوَان**–الهملجة، هي نوع من أنواع الحركة السريعة للفرس–**لَقَد أَصْبَحَ رَسُول الله مَوْتُوراً وَعَادَ كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ مَهجُوراً**–بعد أنْ حرَّفوه–

وَغُودِرَ الحَقَّ إِذْ قُهِرتَ مَقْهُوراً-يا حُسين-**وَفُقِد بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيل والتَّحْرِيمُ والتَّحْلِيل وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأوِيل وَظَهَر بَعْدَك التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيل وَالأَهْوَاءُ والأَضَالِيل وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيل**-وتذكّروا ما يقوله لكم الخُطباء من أنَّ الأُمَّة صَلُحت بعد الحُسين، في حين هذا هو كلامُ أهل البيت، وهذه هي الأُمَّة قد ذهبت إلى هاوية بعيدة، والمخالفون ذهبوا إلى طريقٍ مظلم مئة في المئة، فلماذا يركض العلماءُ والمراجعُ ورائهم؟! لماذا خطباؤنا وعلماؤنا يركضون وراء هؤلاء يأخذون من كتبهم؟!-**وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيل والتَّحْرِيمُ والتَّحْلِيل وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأوِيل وَظَهَر بَعْدَك التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيل وَالأَهْوَاءُ والأَضَالِيل وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيل**-فقط الَّذين هم في الحاضنة الحُسينية، في الجوّ الحُسيني، في جوّ حُسَينٍ وآلِ حُسَين هؤلاء هم الَّذين توفَّرت لهم أسبابُ الصَّلاح، ولكن هل صلحوا أم لا ذلك أمرٌ آخر؟! فبرنامجُ الحُسين هو لإنشاءِ حَاضنةٍ، ومن هذه الحاضنة يخرجُ أنصارُ إمام زماننا، فهل أنَّ الشِّيعة انتفعوا من هذهِ الحاضنة أو لا؟! هذا كلامٌ فيه نقاش، والزِّيارة واضحة-**وَهَدَّمُوا قَوَاعِد الإِيمَان وَحَرَّفُوا آيَاتِ القُرآن**-وبقيَّة المطالب المحيطة كُلَّها تُشير إلى هذه القضيَّة، فحينما يكونُ كتاب الله مهجوراً ويُفقَد التكبير والتهليل والتحريم والتحليل والتنزيلُ والتأويل ويظهرُ بعد ذلك التَّغييرُ والتبديل والإلحادُ والتعطيل والأهواءُ والأضاليل والفِتنُ والأباطيل، أليست هي هذه الأجواء المناسبة جدَّاً جدَّاً جِدَّاً لهذه المضامين-**وَهَدَّمُوا قَوَاعِد الإِيمَان وَحَرَّفُوا آيَاتِ القُرآن–**ماذا تفهمون من هذا الكلام؟ هذا هو منطقُ أهلِ بيت العصمة، وهذه هي ثقافةُ أهل البيت الَّتي ما ثُقِّفتم بها، بقيت ثقافتكم ثقافة عمياء لا أقول عوراء يا شيعة أهل البيت، ثقافتكم مجاملةً أقول لكم هي ثقافة عوراء، ثقافتكم عمياء، قارنوها مع هذه الثَّقافة، وقارنوها مع هذا المنطق.

إذا تذهبون إلى مفاتيح الجنان وهو متوفّرٌ في بيوتكم، وإلى الزِّيارة الجامعة لأئِمَّة المؤمنين، وهي غير الزِّيارة الجامعة الكبيرة، بعدها بصفحات تأتيكم الزِّيارةُ الجامعةُ لأَئِمَّة المؤمنين، هذه الزِّيارة موجودة على صفحة ٥٧٧، الطبعة المعروفة لمفاتيح الجنان بخطِّ اليد، استخرجوها من الفهرست (الزِّيارةُ الجامعةُ لأئمة المؤمنين)، ماذا نقرأ في هذه الزِّيارة؟ الزِّيارة تَصل إلى ذكرِ ما قام بهِ أعداءُ أهل البيت في إيذاءِ فَاطِمة والهجوم على دارها، إلى أنْ تقول الزِّيارة-**يَدْعُونَهُ إِلى بَيعَتِهُم**-يدعون سيِّد الأوصياء صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، الزِّيارة

هكذا تقول-**فَحُشِرَ سِفْلَةُ الأَعْرَاب وَبَقَايَا الأَحْزَاب إِلى دَارِ النُبُوَّةِ وَالرِّسَالة وَمَهْبِط الوَحي وَالْمَلَائِكَة وَمُسْتَقَرِّ سُلْطَان الوَلَايَة وَمَعدِن الوَصيَّةِ وَالخِلَافَةِ وَالإِمَامَةِ**-إلى أنْ تقول-**يَدْعُونَهُ إِلى بَيعَتِهُم الَّتِي عَمَّ شُومُهَا الإِسْلَام وَزَرَعَت فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا الآثَام وَعَقَّتْ سَلْمَانَهَا وَطَرَدَت مِقْدَادَهَا وَنَفَتْ جُنُدبَها وَفَتَقَت بَطنَ عَمَّارِها وَحَرَّفَت القُرآن وَبَدَّلَت الأَحْكَام وَغَيَّرت الْمَقَام وَأَبَاحَت الخُمْس لِلطُّلَقَاء وَسَلَّطَت أَولَاد اللُّعَنَاء عَلَى الفُرُوجِ وَالدِّمَاء**-إلى أنْ تقول-**وَهَدمَت الكَعبَة وَأَغَارَت عَلَى دَارِ الهِجْرَة**-نفس المضامين، المضامين هي هي، المضامين الَّتي مرّت علينا في زيارة سيِّد الشُهداء في كتاب كامل الزِّيارات، أو في زيارة النَّاحيةِ المقدَّسة وقد قرأتها عليكم من الجزء الثَّامن والتسعين من بحار الأنوار، كتابُ المزار، المضامين هي هي-**وَعَقَّتْ سَلْمَانَهَا**–هذا الأمر جرى على أرض الواقع أو لا؟-**وَطَرَدَت مِقْدَادَهَا وَنَفَتْ جُنُدبَها**-طردته إلى الشام-**وَنَفَتْ جُنُدبَها**-جُندب هو أبو ذر نفوه إلى الربذة-**وَفَتَقَت بَطنَ عَمَّارِها**-حين داس عثمان في بطنهِ ففتق بطنه-**وَفَتَقَت بَطنَ عَمَّارِها وَحَرَّفَت القُرآن وَبَدَّلَت الأَحْكَام**–إلى آخر الزِّيارة، ماذا تفهمون من هذه الزِّيارة الَّتي وردت عن المعصومين صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين؟! ماذا تقولون؟! كيف تفهمون هذه الزِّيارات إذا ما قرأتموها؟! وأُكرِّر لا شأنَ لي بالمخالفين، ولا شأنَ لي بالعلماءِ والمراجع الَّذين يضعّفون هذه الزِّيارات وهذه الرِّوايات، أنا أحدِّثُكم أنتم يا أشياع أهل البيت، هذه زيارات وردت عن المعصومين، ماذا تقولون وأنتم تقرأون هذه الزِّيارات؟!-**وَفَتَقَت بَطنَ عَمَّارِها وَحَرَّفَت القُرآن وَبَدَّلَت الأَحْكَام**–بدلت الأحكام هذا تحريف معنوي للقُرآن، أمَّا هنا فالكلام هو أنَّها حرَّفت القُرآن وهذا هو تحريف لفظي، وأعتقد الشَّواهد والمطالب الَّتي مرّت في الحلقات السَّابقة لهي دليل واضح، وتُشير بشكلٍ صارخ إلى هذه الحقيقة الَّتي تَصرُخ بها هذه الزِّيارة وبقيَّةُ زيارات أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

أنتم تسمعون مقتل سيِّد الشُهداء أو تقرأُون قِصَّة المقتل، ماذا تقرأُون في قِصَّة المقتل؟ هذا هو كتاب اللهوف في قتلى الطفوف:

قبل أن نقرأ ما في هذا الكتاب نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

هذا هو كتاب اللهوف في قتلى الطفوف:

للسيِّد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤، وهذه الطبعة من منشورات المطبعة الحيدرية في النَّجف، طبعة قديمة، صفحة ٤٢، وهذه الخطبةُ خطبةٌ معروفةٌ تُتلى على المنابر وتَسمعُونها في قِصَّة المقتل في كلِّ عاشوراء، فماذا يقول سيِّد الشُّهداء وهُو يخاطبُ أعداءَهُ يخاطب الأمويين، يُخاطبُ جُند السَّقيفة ماذا يقول لهم؟!–**تَبَّاً لَكُم أَيَّتُهَا الجَمَاعَةُ وَتَرَحَاً حِينَ اِسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالَهِين فَأَصْرَخْنَاكُم مُوجِفِين، سَلَلْتُم عَلَينا سَيفَاً لَنَا فِيْ أَيْمَانِكُم وَحَشَشْتُم عَلَينَا نَارَاً اِقْتَدَحْنَاها عَلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُم**–والخطبة المعروفة، إلى أنْ يقول سيِّد الشُّهداء–**فَسُحْقَاً لَكُم يَا عَبِيدَ الأَمَة وَشُذَّاذَ الأَحْزَاب وَنَبَذَة الكِتَاب وَمُحَرِّفِي الكَلِمْ**–هذا المصطلح: (مُحَرِّفِي الكَلِم) هو مصطلحٌ قُرآني، إنَّهُ وصفٌ لليهودِ الَّذين حرّفوا كتاب الله، ومحرِّفي الكَلِم–**فَسُحْقَاً لَكُم يَا عَبِيدَ الأَمَة وَشُذَّاذَ الأَحْزَاب وَنَبَذَة الكِتَاب وَمُحَرِّفِي الكَلِمْ وَعُصبَة الآثَام وَنَفْثَةَ الشَّيطَان وَمُطْفِئِي السُّنَن**–إلى آخر كلامهِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، (**وَمُحَرِّفِي الكَلِمْ**)، هؤلاء هم هم.

الرِّوايةُ في الجزء الثَّامن من كتاب الكافي عن إمامنا الصَّادق يُعلنها صريحةً–(**قُتِلَ الحُسَين يَومَ كُتِب الكَتَاب، إذا كُتِب الكِتَاب**–إذا كُتبت الصَّحيفة الَّتي كتبها جمعٌ من الصَّحابة–**إذا كُتِبَ الكِتَاب قُتِل الحُسَين**)–وهذه قضية جذورها تصل وتمتدّ إلى الصَّحيفة، إلى الصَّحيفة فالسَّقيفة وسائر التَّفاصيل الأخرى.

فَسُحْقَاً لَكُم يَا عَبِيدَ الأَمَة وَشُذَّاذَ الأَحْزَاب وَنَبَذَة الكِتَاب وَمُحَرِّفِي الكَلِمْ–وَخُطب عاشوراء الخطب الحسينيَّة، الزَّمان والمكان لا يَسمحان بالتَطويل والتَّفصيل وبذكر أُمور ثانوية، خُطب عاشوراء الخطب الحسينيَّة هي خُطَبُ الحقائق، وخُطَب العناوين المهمة والرُّموز الأساسية.

في مناقب ابن شهر آشوب هناك نَصّ وها أنَّي أقرأُه عليكم من الجزء الخامس والأربعين من بحار الأنوار، صفحة ٨، ماذا يقول سيِّد الشهداء لهم بحسب رواية المناقب؟–**فَإنَّما أُنْتُم مِن طَوَاغِيتِ الأُمَّة وَشُذَّاذِ الأَحَزَاب وَنَبَذَةِ الكِتَاب وَنَفْثَة الشَّيطَان وَعُصبَة الآثَام وَمُحَرِّفي الكتاب**–عبارة واضحة (**وَمُحَرِّفي الكتاب**) فلربَّما قال الكلمتين: (**وَمُحَرِّفِي الكَلِمْ**)، (**وَمُحَرِّفي الكتاب**)، لتوضيح معنى: (**مُحَرِّفِي الكَلِمْ**)،

بحسب رواية ابن شهر آشوب المازندراني: (**وَنَفْثَة الشَّيطَان وَعُصبَة الآثَام وَمُحَرِّفي الكتاب**)، فماذا تقولون؟ والقضيَّة لا تقف عند هذه النصوص فقط، هناك عشرات وعشرات وعشرات وعشرات وعشرات وعشرات، من النُّصوص عن آلِ مُحَمَّد كلُّها تتحدَّثُ عن هذه الحقيقة وبشكلٍ صريحٍ وواضح.

قُنوتُ أَمير المؤمنين: وهذا هو الجزء الثَّاني والثَّمانون من (بحار الأنوار)، دار إحياء التراث العربي، مؤسَّسة التأريخ العربي، صفحة ٢٦٠ وما بعدها، الدعاء المعروف بـ (دعاء الصَّنمين)، بدعاء صَنَمي قريش وهو موجودٌ في كتاب (البلد الأمين للكفعمي)، وكذلك في كتاب (الجُنَّة الواقية)، وها هو في البحار، في باب القنوتات الطويلة، هذا هو قنوتُ أمير المؤمنين في صَلاتِه، ماذا نقرأ في قنوتِ أمير المؤمنين في صلاتهِ وهو يذكر صَنمي قريش؟ فماذا يقول؟–**الَّذَينِ خَالَفَا أَمْرَك وَأَنْكَرا وَحْيَك وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصَيَا رَسُولَك وَقَلَّبَا دِينك وَحَرَّفَا كِتَابَك**–هذا الكلام بالضَّبط مُعاكِس لِكلِّ الَّذي قاله السيِّد الخوئي، والَّذي قرأتهُ عليكم يوم أمس، بالضَّبط معاكس مئة بالمئة، صحيحٌ أنّ هذا الدعاء ضعيف بحسبِ قذاراتِ علم الرجال وأوساخهِ ونجاساتهِ، لكن لا شأن لي أنا بهذه القذارات والنجاسات، ما علاقتي بها!! فهذا بالضَّبط معاكس مئة في المئة لمنهجِ مراجعنا وعلمائنا في هذه القضيَّة، في الموقف من كتاب الله–**وَقَلَّبَا دِينك وَحَرَّفَا كِتَابَك وَعَطَّلا أَحْكَامَك وَأَبْطَلَا فَرَائِضَك وَأَلْحَدَا فِي آيَاتِك**–هذا كُلُّهُ في الجانب المعنوي، لا يقال بأنَّ التَّحريف في الجانب المعنوي، الجانب المعنوي واضح، قلَّبا دينك، عطَّلا أحكامك، أبطلا فرائضك، ألحدا في آياتِك، هذا كُلُّه في الجانب المعنوي، في التَّحريف المعنوي، لكن: (**وحَرَّفَا كِتَابَك**)، واضح التَّحريف هو تحريف لفظي، العبارة واضحة جداً، إلى أنْ يقول الأمير المؤمنين في قنوته–**اللَّهُمَّ اِلْعَنْهُمَا بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا**–بكلِّ آيةٍ حرَّفوها، آيات مُحرَّفة وسآتيكم بأمثلة، نماذج من هذه الآيات المحرَّفة الَّتي تحدَّث عنها أهل البيت سآتيكم بأمثلة ونماذج إذا كان هناك متسع من الوقت في هذه الحلقة أو في الحلقةِ القادمة، فماذا تفهمون من هذا الدُّعاء، من قُنُوتِ أمير المؤمنين عليٍّ؟! هذا هو عَليٌّ وهذا هو عليُّكم، إذا كنتم تقولون بأنَّهُ عليُّنا، هذا هو عليُّكُم، وعليُّكُم يقول–**وَحَرَّفا كِتَابَك**–وأيضاً–**بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا**–هذه الكلمة ماذا تعني؟–**وَفَرِيضَةٍ تَرَكُوهَا وَسُنَّةٍ غَيَّرُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَّلُوهَا**–هذا هو التَّحريف المعنوي، أمَّا–**بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا**–فهذا هو التحريف

اللفظي، واضح جداً، كيف تفهمون هذا الدُّعاء بأيِّ طريقة؟ بالطريقةِ الَّتي تحدَّث بها السيِّد الخوئي؟ وأنا هنا حين أذكر السيِّد الخوئي رضوان الله تعالى عليه فليس الأمر خاصّاً بالسيِّد الخوئي، هذا هو منهجُ الحوزةِ العلمية، هذا هو منهجُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّة، هذا هو منهجُ مراجعنا الكرام الَّذين ماتوا وكذلك الباقون هذا هو منهجهم، أنتم كيف تفهمون، يا أشياع عليٍّ، وآل عليّ هذه الكلمات؟

أنتم تلاحظون زيارات الحُسَين المطلقة، وزِيارة النَّاحية المقدَّسة، النُّصوص واضحة وصريحة جدَّاً، والزِّيارة الجامعة لأئِمَّة المؤمنين، وخُطَب سيِّد الشُّهداء في يوم عاشوراء وهذه الخُطَب لها خصوصية، وقنوت سيِّد الأوصياء، كُلُّ هذه الحقائق تَصرَخ وتُنادي بأنّ الحقائق هي هنا، فلماذا تُجانب الثَّقافةُ الشِّيعيَّة هذه الحقائق، وتذهب الفضائيات والأحزاب السِّياسيَّة والحوزات العلمية، ويذهب المراجع والوكلاء والحسينيات والخُطباء باتِّجاه آخر؟! هل هذهِ النُّصوص ليست صحيحة؟ إذا كانت ليست صحيحة فأنتم أحرار، بالنسبة لي لا تلوموني إنَّني أعتقدُ بصحَّتها، بالنِّسبةِ هذه النصوص ثابتة ولا أشكُّ فيها بدرجةِ واحد من مئة تحت الصفر ليس واحد من مئة فوق الصفر، لا أشكُّ بها بدرجة واحد من مئة تحت الصفر، بالنِّسبة لي هذه النصوص نصوص قطعيّة، هذه نصوص آل مُحَمَّد، تعتبروني مُشتبه، تعتبروني مخطئ، جاهل، مأجور، قولوا أيّ شَيء، بالنِّسبة لي هذه النصوص قطعية ولا أشكُّ فيها، ماذا أصنع هذا عَقل محجّر، ماذا أصنع له، عقل محجّر يقطع بأنَّ هذه النصوص قطعية، طبعاً هذا القطع لم يأتِ من فراغ، بل من تَجربة قاربت الأربعين سنة مع حديث أهل البيت، وحتَّى لو كنت مُخطئاً فإنَّ إمام زَماني سَيَجِدُ لي عُذراً، هذا العمر الطويل قطعتُهُ مع حديثِهم ونذرته لخدمة حَديثِهم فخرجتُ بِهذِه النَّتائج، قد أكون مخطئاً أنا لا أنفي ذلك، لكن أتحدَّثُ عن حالة نفسيّة، فإنِّي معذور حين أتكلَّم، حين أجد العلماء والمراجع يعارضون حديث أئمَّتي فماذا أقول؟ هل أقول بأنَّهم على صواب وأنا أرى أئمَّتي يقولون شيئاً آخر، وأرى المراجع والعلماء الَّذين يقولون بأنَّهم يمثلون الأَئِمَّة يذهبون باتجاه أعدائهم، فماذا أقول؟ لذلك أعذروني إذا كنتم أنتم يا أشياع عليٍّ وآلِ عليٍّ لا تعتقدون بصحة هذه النصوص فتلك مسؤوليّتكم (**وإنَّما يُداقِّ اللهِ العِبَاد عَلَى قَدرِ عُقُولِهِم**)، فهذا العقل يقطعُ بصحّة هذه النصوص فماذا أصنع لهُ، سأحَاسَبُ على عقلي وأنتم تُحاسبون على عقولكم، لكن حَكِّموا وجدانكم وعِندكم ميزان واضح: مَنطقُ الرَّحمان، ومنطقُ الشَّيطان.

أنا سأقرأُ لكم من كتاب سيِّدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه، هذا هو (تفسيرُ البيان) لسيِّدنا الخوئي، صفحة ٢٢٥، وهو يَعتبر أنّ هذه هي شبهة تُثار حول موضوعِ العَبَثِ بالقرآن، هو يُعطيها عُنوان: (الشُّبهةُ الثَّالثة)، الَّذي أرجوه أنْ تَستَمعوا لي بدقَّة ومن كان عندهُ الكتاب فليراجعه بعد البرنامج أو في هذه اللحظة إن كان قريباً منه، (الشُّبهة الثَّالثة) ما هي هذه الشُّبهة الثَّالثة الَّتي تُثار على بحث السيِّد الخوئي–**إنَّ الرِّوايات المتواترة عن أهل البيت قد دلت على تحريف القُرآن فلابُدَّ من القول به–**هناك روايات كثيرة هو السيِّد يقول هذه شبهة، ما هي هذه الشُّبهة؟–**إنَّ الرِّوايات المتواترة عن أهل البيت–**متواترة يعني كثيرة–**إنَّ الرِّوايات المتواترة عن أهل البيت قد دلَّت على تحريف القُرآن فلابُدَّ من القول به–**باعتبار أنَّ الرِّوايات إذا وصلت حدَّ التواتر بحسبِ قول نفس الفقهاء والعُلماء والمراجع، تحوَّل مضمونها إلى مضمون يقينيّ ولابُدَّ من القول بها.

والجواب–ماذا يقول؟–**والجواب: إنَّ هذه الرِّوايات لا دلالة فيها على وقوع التَّحريف في القُرآن بالمعنى المتنازع فيه–**هو لا ينكر هذه الكثرة من الرِّوايات، لكن يقول هذا التَّحريف الَّذي تحدَّثت عنه الرِّوايات هذا شيء آخر، ليس هو هذا الَّذي نتحدَّثُ عنهُ الآن–**إنَّ هذه الرِّوايات لا دلالة فيها على وقوع التَّحريف في القُرآن–**يعني التَّحريف اللَّفظي–**بالمعنى المتنازع فيه وتوضيح ذلك إنَّ كثيراً من الرِّوايات وإنْ كانت ضَعيفة السَّند–**هو إذا كانت الرِّوايات متواترة فهل هناك من حاجة للبحثِ في الأسانيد؟! في الرِّوايات المتواترة يسقط البحث في الأسانيد، سواء كانت الأسانيد ضَعيفة أو ليست ضعيفة، على أيِّ حال–**وتوضيحُ ذلك: إنَّ كثيراً من الرِّوايات وإنْ كانت ضَعيفة السَّند فإنَّ جُملةً منها نُقلت من كتاب أحمد ابن محمَّد السيَّاري الَّذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه وأنَّهُ يقول بالتناسخ ومن عليّ ابن أحمد الكوفي الَّذي ذَكَرَ علماء الرِّجال أنَّهُ كذَّاب وأنَّهُ فاسد المذهب**–لا إشكال في ذلك ولكن بعد ذلك ماذا يقول السيِّد الخوئي؟–**إلَّا أنَّ كثرة الرِّوايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين–**لو قَطعنا بصدور روايةٍ واحدةٍ عن المعصوم لكفى وانتهى الأمر، بينما السيِّد ماذا يقول؟–**إلَّا أنَّ كثرة الرِّوايات–**حتَّى لو نُقِلت من هؤلاء الَّذين يُضعَّفُون في كُتب الرِّجال–**إلَّا أنَّ كثرة الرِّوايات تورثُ**

القطع بصدورِ بعضها عن المعصومين ولا أقل من الاطمئنان بذلك–حتى لو كنا مطمئنين برواية واحدة يثبت المطلب وانتهينا، ثُمَّ ماذا يقول؟–**وفيها ما روي بطريقٍ معتبر من هذه الرِّوايات فلا حاجة بنا إلى التكلم في سَند كلِّ روايةٍ بخصوصها**–وينهي الكلام، ويعود بعد ذلك إلى نفي التَّحريف اللفظي عن القُرآن، إذا كان هذا قد صدر عن المعصومين، أولاً، هو ثَبَّت بأنَّ الرِّوايات قد بلَغت حدَّ التواتر، وإذا بلغت الرِّوايات حدَّ التواتر فلا حاجة للبحث في الأسانيد حينئذٍ، وهذه القضيَّة يعرفها الجميع، لا شأن لي بهذا الموضوع، وقال: بأنَّ بعض هذه الأحاديث ضعيفة، ونقبلُ ذلك من السيِّد الخوئي، لكنَّهُ قال بأنَّ كثرة الرِّوايات تُورث القطع بصدور بعضها، أقول لو ثبت ذلك حتى ولو برواية واحدة نقطع بها، فإنّ ذلك يؤدّي إلى القطع بصدورها عن المعصومين ، ثُمَّ قال أو على الأقل إنَّها تُورِث الاطمئنان إنْ لم يكن القَطع، أقول حتّى لو اطمأننّا برواية واحدة فإنّ الأمر يثبت أيضاً، ثُمَّ قال بعد ذلك بأنَّ من هذه الرِّوايات ما هو بطريق مُعتبر بحسب قواعد الرّجال، ويصل إلى هنا وينتهي الكلام، إذاً أين هي الشُّبهة الَّتي دُفِعت؟ ما دُفعت الشُّبهة، الشُّبهة ما زالت قائمة، ثمّ يترك الكلام ويدخل في موضوعٍ جديد (عرض روايات التَّحريف)، هذا في أي خَانة تُصنِّفونه؟ يعني السيِّد الخوئي يعترف بوجود روايات صَادرة عن المعصومين تقول بالتَّحريف، لكنَّهُ يغضّ الطرف عنها ويعطيها وجهاً آخر، وهو حملها على التحريف المعنويّ، وهو غير ذلك الَّذي تحدَّثت عنه الرِّوايات بشكل حقيقيّ، أنا قرأت عليكم نماذج، وهذه النَّماذج لا يمكن أنْ تُفهم بالتَّحريف المعنويّ، وستأتينا أحاديث وأحاديث أخرى أقرأُها على مسامعكم فتتجلَّى الصُّورة أكثر فأكثر.

هذا هو الجزء الثَّالث والعشرون من (بحار الأنوار): أقرأ لكم هذه الرِّواية التي ينقلها الشَّيخ المجلسي عن كتاب (بصائر الدرجات) لشيخنا أبي جعفر الصفار من أصحابِ إمامنا الحسن العسكري، وبصائر الدرجات هو من كنوزِ معارفِ أهل البيت، ينقل هذه الرِّواية عن جابر الجعفي، هذا هو الجزء الثَّالث والعشرون من بحار الأنوار، صفحة ١٤٠، رقم الحديث ٩١–**قالَ، قَالَ أبُو جَعفرٍ عَلَيه السَّلام: دَعَا رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلِه أَصْحَابه بِمِنَى**–دعاهم وجمعهم وهو غير الاجتماع الَّذي كان في غدير خم، فقد جَمَع أصحبهُ بمنى، فماذا بلَّغهم؟ بلَّغهم بحديث الثَّقلين: (**إنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين**) جمع أصحابهُ بمنى مُقدِّمةً

لأيِّ شيءٍ؟ لبيعة الغدير العلوية في خُمّ–**دَعَا رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلِه أَصْحَابه بِمِنَى فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاس إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين أَمَّا إِنْ تَمسَّكتُم بِهِمَا لَن تَضِلُّوا كِتَاب الله وَعِتْرَتِي أَهلَ بَيتِي**–العِترة هم يقولون بأنَّ الكتاب قد حُرِّف–**أَمَّا إِنْ تَمسَّكتُم بِهِمَا لَن تَضِلُّوا كِتَاب الله وَعِتْرَتِي أَهلَ بَيتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض، ثُمَّ قَال: أَيُّهَا النَّاس إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم حُرُمَات الله**–ما هي هذه الحرمات؟–**كِتَابَ الله وَعِتْرِتِي وَالكَعبَة البَيتَ الحَرَام**–هذا كلامُ رسول الله، ماذا قال؟–**أَيُّهَا النَّاس إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم حُرُمَات الله كِتَابَ الله وَعِتْرِتِي وَالكَعبَة البَيتَ الحَرَام، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعفَر**–إمامنا الباقر يُعلِّق على كلام النَّبي–**ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعفَر: أَمَّا كِتَابُ الله فَحَرَّفُوا، وَأَمَّا الكَعبَةُ فَهَدَمُوا، وَأَمَّا العِترَةُ فَقَتَلُوا، وَكُلَّ وَدَائِع الله فَقَد تَبَّرُوا**––**أَمَّا كِتَابُ الله فَحَرَّفُوا**–حرَّفوا الكتاب–**وَأَمَّا الكَعبَةُ فَهَدَمُوا**–الهدم الفيزيائي–**وَأَمَّا العِترَة فَقَتَلُوا**–والعترة قتلوها، القتل الفيزيائي–**أَمَّا كِتَابُ الله فَحَرَّفُوا**–والتَّحريف فيزيائي أيضاً، يعني تحريف لفظي، تحريف فيزيائي يعني مادي، ماذا تفهمون من كلامِ إمامنا الباقر صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه؟ هذهِ الأحاديث السيِّد الخوئي مُطّلعٌ عليها فهو إمَّا يُضعِّف الأحاديث وإمَّا يوجِّه معانيها بالاتجاه الَّذي يتناسب مع أقوال أعداء أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، وهذا الأمر ليس خاصَّاً بالسيِّد الخوئي، هذا هو منهجُ المؤسَّسةُ الدِّينيَّة، أنتم ماذا تفهمون؟ أنتم الَّذين تعرفون العربية ماذا تفهمون من كلام إمامنا الباقر؟!–**أَمَّا كِتَابُ الله فَحَرَّفُوا، وَأَمَّا الكَعبَةُ فَهَدَمُوا أو هَدَّمُوا، وَأَمَّا العِترَةُ فَقَتَلُوا أو قَتَّلُوا، وَكُلَّ وَدَائِع الله فَقَد تَبَّرُوا**–تَبَّروا، أي جاءُوا على أساسها وأصولها فقضوا عليها.

في تفسير القُمِّي: وهذه الطبعة طبعة مؤسَّسة الأعلمي، في ذيل الآية: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**–الآيةُ السَّادسةُ بعد المئة من سورةِ آل عمران–**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾–**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**، يروي لنا القُمِّي في تفسيره–**عن أبي ذر، قال لَمَّا نَزَلت هَذِه الآية:** ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ**﴾، **قَالَ رَسُول الله: تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَومَ**

القِيامَة عَلَى خَمسِ رَايَات، فَرَايةٌ مَعَ عِجْلِ هَذِهِ الأُمَّة، فَأَسْأَلُهُم مَا فَعَلْتُم بِالثَّقْلَينِ مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولُون أَمَّا الأَكْبَرُ–يعني الكتاب، وهذا التَّقسيم ثِقلٌ أكبر وأصغر هذا جاءنا من حديث المخالفين، الأحاديث الَّتي رويت عن أهل بيت العِصمة، أنّ النبيّ ذكر الثَّقَلَين وقد جَمع بين مُسبِّحتيه، أي بالتساوي، جمع بين مُسبِّحتَيه صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم، حتى أنَّهُ لم يقل هكذا(لم يُشِر بالوسطى والمسبّحة بيدٍ واحدة)، مع أنَّ الإنسان بشكل اعتيادي وتلقائي حين يريد أنْ يتحدَّث عن شيئين متقارنين دائماً يقول هكذا(يشير بالوسطى والمسبّحة)، يقول مثلاً فلان وفلان دائماً هكذا معاً يأتون، فالنَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه كان دقيقاً وهذه الدقّة يُريد أنْ ينقُلها للأُمَّة حين قال إنِّي تاركٌ فيكم الثَّقَلَين وإنَّهما لنْ يَفتَرِقا وجمع بين مسبّحتيه، هذه عند رسول الله مُسبِّحة، نحن عندنا سبَّابة، بالنِّسبةِ لنا هذا الأصبع هو سبّابة، وسبّابة من السَّب، أمَّا بالنِّسبة لِمُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه فهذا مُسبِّحة، لا نقول بين سبّابتيه، بل بين مسبّحتيه صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه وسلّم، نحن وما جاء في الرِّواية–**فَأَسْأَلُهُم مَا فَعَلْتُم بِالثَّقْلَينِ مِن بَعْدِي؟ فَيَقُولُون: أَمَّا الأَكْبَرُ فَحَرَّفْنَاه وَنَبَذْنَاهُ وَرَاء ظُهُورِنَا وأَمَّا الأَصْغَرُ فَعَادَينَاهُ وَأَبْغَضْنَاهُ وَظَلَمْنَاه، فَأَقُول: رِدُوْا النَّارَ ظِمَاءً مُظمَئِين مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُم، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ فِرعَونِ هَذِهِ الأُمَّة**–الأولى كانت مع عجلِ هذه الأُمَّة، والثَّانية مع فرعونِ هذه الأُمَّة–**فَأَقُولُ لَهُم: مَا فَعَلْتُم بِالثَّقَلَينِ مِن بَعْدِي؟ فَيَقُولُون: أَمَّا الأَكْبَر فَحَرَّفْنَاهُ وَمَزَّقْنَاهُ وَخَالَفْنَاهُ، وَأَمَّا الأَصْغَر فَعَادَينَاهُ وَقَاتَلْنَاه، فَأَقُول: رِدُوْا النَّار ظِمَاءً مُظْمَئِين مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُم**–إلى آخر الرِّواية، فهذا الكلام يتكرَّر مع رايةِ عِجل الأُمَّة ومع رايةِ فرعون الأُمَّة–**أَمَّا الأَكْبَر فَحَرَّفْنَاهُ وَمَزَّقْنَاهُ وَخَالَفْنَاهُ**–المخالفة هي التَّحريف المعنوي، أمَّا حرَّفناه فهو التَّحريف اللفظي، وأمّا مزَّقنَاه، فهو هذا التَّمزيق الَّذي جرى على المصاحف، فقد مزَّقوها بالسيوف وأحرقوها، كما أحرقوا حديثَ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه وسلَّم.

ماذا تقولون عن هذه الأحاديث؟! ماذا تقولون عن هذه الرِّوايات؟ عن هذا الكمّ الهائل من كلماتِ المعصومين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين؟!

هذا هو كتاب الخصال: لشيخنا الصَّدوق رضوان الله تعالى عليه، وهذه الطبعة طبعة مؤسَّسة النَّشر الإسلامي التابعة للحوزةِ العلمية في قم، صفحة ٢٠٣–**عن جابر**–جابر الأنصاري، جابر ابن عبد الله

الأنصاري، الرِّواية هنا مُحرَّفة ولكنْ هل هذا التَّحريف مقصود أم هو خطأ مطبعي الله أعلم، لكن الرِّواية محرَّفة، النُّسَخ الأصلية والمصادر الَّتي نَقَلت عن كتاب (الخصال) سأُشير إلى موطن التَّحريف–**عَن جَابِر، قَال: سَمِعتُ رَسُول الله يَقُول يَجِيءُ يَوم القِيَامَةِ ثَلَاثة يَشْكُون إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**–من هم؟–**الْمُصْحَف وَالْمَسْجِد وَالعِتْرَة، يَقُول الْمُصْحَف**–هنا مكتوب: (**يَا رَبِّ حرَّقُونِي وَمَزَّقُونِي**)، النسخة الأصلية والله واللهِ هي: (**يَا رَبِّ حَرَّفُونِي وَمَزَّقُونِي**) ليس حرَّقوني، مكتوب هنا (**حَرَّقُونِي**) النسخة الأصلية والمصادر القديمة، مثلاً إذا رجعنا إلى البحار وهو ينقل عن الخصال، ماذا ينقل الرِّواية؟: (حرَّفوني)، إذا نذهب إلى العوالم وبقيَّة المصادر الَّتي نقلت عن الخصال فماذا ينقلون؟ يَعني الحرُّ العاملي، سيِّد هاشم البحراني، الفيض الكاشاني، الشَّيخ المجلسي، وبقيَّة المحدِّثين حين ينقلون هذا الحديث من كتاب الخصال، وأقولُ هذا عن تتبعٍ في النسخ القديمة والحديثة والمصادر، هكذا ينقلون: (**يَا رَبِّ حَرَّفُونِي وَمَزَّقُونِي**)، حتَّى في تفسير البيان للسيِّد الخوئي هذه الرِّواية موجودة ينقلها السيِّد الخوئي رحمة الله عليها كيف ينقلها؟ (**يَا رَبِّ حَرَّفُونِي**) ينقلها عن نسخةٍ من نُسخ الخصال (**يَا رَبِّ حَرَّفُونِي وَمَزَّقُونِي**)، لذلك فإنّ هذا التحريف موجود–**يَقُول الْمُصْحَف يَا رَبِّ حَرَّفُونِي** (وليس حرَّقوني) **يَا رَبِّ حَرَّفُونِي وَمَزَّقُونِي، وَيَقُول الْمَسْجِد يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَضَيَّعُونِي وَتَقُول العِتْرَة يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَطَرَدُونَا وَشَرَّدُونَا، فَأَجْثُوا**–يجثوا رسول الله–**فَأَجْثُوا لِلرُّكْبَتَينِ لِلْخُصُومَة، فَيَقُولُ الله جَلَّ جَلَالهُ لِي أنا أوَلَى بِذَلِك**–أنا الَّذي سأخاصم–**يَقُول الْمُصْحَف يَا رَبِّ حَرَّفُونِي وَمَزَّقُونِي**–والتَّحريف والتمزيق هو فعل فيزيائيّ وعمليّة مادّية.

الرِّوايات كثيرة ومرَّ علينا قبل قليل ما قالهُ السيِّد الخوئي بأنَّ الرِّوايات من الكَثرة ومن الوفرة بحيث أنَّ الإنسان يقطع بصدور بعضها عن المعصومين، يقطع أو على الأقل يطمئن، وصرَّح وهو الرِّجالي المتخصِّص بحسب آرائهِ الرّجالية، بأنَّ من هذه الرِّوايات روايات ذات أسانيد مُعتبرة، أنا هنا لا أبالي بِقول السيِّد الخوئي ولا بقول الرِّجاليين هذه أحاديثُ أهل البيت واضحة وهي دالَّة بنفسها على نفسها، لستُ بحاجةٍ للبحث في هذه الترّهات، هذه كلماتُ أهل البيت وإنِّي مُطَّلِعٌ على بقيَّةِ الأحاديث، إنَّني مُطَّلعٌ وأحفظُ الكثير منها، مُطّلعٌ على كلِّ هذه الأحاديث الَّتي تناولت هذا الموضوع، وهذا هو السَّبب الَّذي حصل به عندي القَطع

وحصل به عندي اليقين، فالسيِّد الخوئي رغم تشكيكهِ في الرِّوايات ورغم ميله إلى الرأي المخالف لأهل البيت، مع ذلك لم يستطع أنْ يتجاوز هذه الحقيقة وقال: بأنَّ هذه الكثرة تجعل الإنسان يقطع قَطعاً يقيني بصدور بعض هذه الرِّوايات عن المعصومين أو لا أقل يطمئنّ بصدورها، ومع وجود روايات ذات أسانيد معتبرة ولكنَّه يَترك كلُّ هذا ويذهب باتجاه آخر!! هو حرٌّ فيما يعتقد وأنا حرٌّ فيما أعتقد وأنتم أيضاً أحرار فيما تعتقدون، أفتأتون معي إلى حديثِ آلِ مُحَمَّد أم تذهبون مع السيِّد الخوئي والمؤسَّسةِ الدِّينيَّة، ذلك أمرٌ راجعٌ إليكم..؟!

نذهب إلى فاصل وأعود كي أُكمِلَ الحديث معكم.

الكِتابُ الَّذي بين يدي هو الجزء الثَّامن من كتاب (الكافي الشَّريف): المعروف بالرَّوضة، روضة الكافي، دار التَّعارف للمطبوعات، ضَبطهُ وصحَّحه وعلَّق عليه مُحمَّد جعفر شمس الدين، وهذه الطَّبعة ١٩٩٠ ميلادي، ١٤١١ هجري، صفحة ١٠٧، وبدايةُ الحديث في صفحة ١٠٦–**عَن عليّ ابن سويد**–من أصحاب إمامنا الكاظم صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه–**يَقُول: كَتَبتُ إلى أَبِي الحَسَن مُوسَى وَهُو فِي الحَبْس كِتَابَاً أَسْأَلُهُ عَن حَالِهِ وَعَن مَسَائِل كَثِيرة فَاحْتَبَسَ الجَواب أو فَاحْتُبِس الجَواب عَلَيَّ أَشْهُراً ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوابٍ هَذِهِ نُسْخَتُه**–هذا نَصُّه، إلى أنْ يَقول–**إنَّ أَوَّل مَا أُنهِي إليك**–باعتبار أنَّ عليّ ابن سويد يسألهُ عن أحوالهِ–**إنَّ أَوَّل مَا أُنهِي إلَيك أَنِّي أَنْعَى إليكَ نَفْسِي فِي لَيَالِيَّ هَذِهِ**–الإمام هنا ينعى نفسه لابن سويد–**إنَّ أَوَّل مَا أُنهِي إليك أَنِّي أَنْعَى إليكَ نَفْسِي فِي لَيَالِيَّ هَذِهِ غَيرَ جَازِعٍ وَلَا نَادِمٍ وَلَا شَاكّ فِيمَا هُو كَائِن مِمَّا قَد قَضَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ وَحَتَم فَاسْتَمْسِك**–يَا ابنَ سُوَيد–**فَاسْتَمْسِك بِعروَة الدِّين**–هذه وصيَّة متى صدرت؟ صدرت عن موسى ابن جعفر وهو في زنزانتهِ في الطَّامورة وفي اللَّيالي الأخيرة من حياتهِ صلواتُ الله عليه، كم هي قيِّمةٌ هذه الوصيَّة يا أشياع موسى ابن جعفر، هو يقول–**إنَّ أَوَّل مَا أُنهِي إليك أَنِّي أَنْعَى إليكَ نَفْسِي فِي لَيَالِيَّ هَذِهِ**–إلى أنْ يقول لهُ–**فَاسْتَمْسِك بِعروَة الدِّين**–من هم؟–**آل مُحَمَّد**–هم العروة، الاستمساك ما هو؟ مجرَّد أنْ نقول بأنَّنا نُحِبُّهم وَنَحن نركض وراء المخالفين! بأنَّنا مِن شِيعَتِهِم والمنهجيةُ شافعية والثَّقافةُ قطبية والمسلكيةُ صوفية والتفسيرُ مخالفٌ لأهل البيت وكلُّ شيءٍ نأتي بهِ من أعدائهم، نُضعِّفُ

حديثهم بقدر ما نتمكَّن، والعالِم الَّذي يُضعِّفُ أكبر قدرٍ ممكن، أكبر كميةٍ ممكنة يكون هو المحقِّق وهو المدقِّق!!-**فَاسْتَمْسِك بِعروَة الدِّين آلِ مُحَمَّد وَالعُروَةِ الوُثْقَى الوَصِيّ بَعدَ الوَصِيّ، والْمُسَالَمَةِ لَهُم**-الْمُسَالَمَة، الْمُسَالَمَة وليس التَّسليم، الْمُسالَمَة، أنْ تكون سَالِمَاً لهم، سَلَماً لرجل، والسَّلَم لرجل كما في أحاديث أهل البيت هو عَليٌّ السَّالِم لرسول الله، إمامنا الكاظم هنا يُطالب منَّا المُسالَمة، المُسالَمَة مرتبة عالية جِدَّاً هذه تأتي بعد التَّسليم، هناك التَّسليم وهناك المُسالَمَة والسَّالِمية-**فَاسْتَمْسِك بِعروَة الدِّين آلِ مُحَمَّد وَالعُروَةِ الوُثْقَى الوَصِيّ بَعدَ الوَصِيّ، والْمُسَالَمَةِ لَهُم والرِّضَا بِمَا قَالُوا**-ليس التَّسليم بل الرضا؟ هناك فارق بين التَّسليم والمُسالَمة، التَّسليم هو القَبُول، الإمام هنا يُطالبنا بالرِّضا، والرِّضا هذا يأتي ما بعد التَّسليم، وما بعد المُسالَمة، هناك تسليم وهو القبول، أي عدم الاعتراض وعدم الشَّكّ، وهناك مُسالَمَة، وسالِمِيَّة أي أنَّك سَالِم بِكُلِّك ليس لك من شأنِك شَيء، كلُّ شؤونك هي لهم، والرِّضا هو أنَّنا نَرضى بِما يَقولون-**وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا**-والرِّضا هو أبعد من القبول، الرِّضا هو قبولٌ مع الفَرح، القَبول هو قَبول، أمَّا الرِّضا فهو قبولٌ مع الفرح ومن هنا سُمِّي الإمامُ الرِّضا-**وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا وَلَا تَلْتَمِس دِينَ مَن لَيسَ مِنْ شِيعَتِك**-ليس من شيعتك يعني ليس من شيعتنا-**ولا تُحِبَّنَّ دِينَهُم**-إيَّاك إيَّاك، لا تأخذ منهم ولا تحبنَّ دينَهم، لأنَّك إذا أحببت دينهم مِلْتَ إليهم-**ولا تُحِبَّنَّ دِينَهُم**-لماذا؟-**فَإِنَّهُم الخَائِنون الَّذِين خَانُوا الله وَرَسُوله وَخَانُوا أَمَانَاتِهِم**-ثُمَّ يقول الإمام-**وَتَدري مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِم**؟-أنت تدري أيُّها الشِّيعي؟ الخطاب ليس خاصَّاً بابن سويد إنَّه لي ولكم-**وَتَدري مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِم؟ إنّهم اِئْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ الله فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه**-ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه إلى آخر الوصيَّة، موطن الشَّاهد هنا-**اِئْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ الله فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه**-التَّحريف هو تحريف لفظي، والتبديل هو تحريف معنوي-**فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه**-بدَّلوا الحقائق، وتلاحظون دائماً هناك تفصيل وتبيين في حديث الأَئِمَّة، فهم لا يذكرون التَّحريف لوحدهِ حتَّى لا يأتي العلماء والمراجع ويدلوا بآرائهم، وفعلاً جاءُوا وقالوا بأنَّ هذا التَّحريف هو تحريف معنوي، والكلام واضح وصريح.

هذا هو (اختيار معرفة الرجال) للكشي: الوصيَّة هُنا نُقلت بعبارات واضحة وصريحة وربَّما هذه وصيَّة ثانية-**كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَن الأَوَّل وَهُو فِي السِّجن: وَأَمَّا مَا ذَكَرتَ يَا عَلِيّ مِمَّنْ تَأْخُذُ مَعَالِم**

دِينِك–معالِم، معالِمُ الدين، المعالم، يعني الأصول، يعني العقائد، يعني المفاهيم، يعني الأفكار–**وَأَمَّا مَا ذَكَرتَ يَا عَلِيّ**–يعني عليَّ ابن سويد–**مِمَّنْ تَأْخُذُ مَعَالِم دِينِك لَا تَأخُذَنَّ مَعَالِم دِينِكَ عَن غَيرِ شِيعَتِنا فَإنَّك إنْ تَعَدَّيْتَهُم أخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الخَائِنِين الَّذِين خَانُوا الله وَرَسُوله وَخَانُوا أَمَانَاتِهِم**–الَّذي يأخذُ عن الخائنين إمَّا هو خائن وإمَّا ساذج أحمق من أشباه الحمير، ميِّزوا دائماً بين المنهجيةِ الزَّهرائيَّة والمنهجيَّة البطائنيَّة، ميِّزوا بين المنطقين بين المنطق الرَّحماني والمنطق الشَّيطاني، ليكن هذا الميزان حاضراً دائماً عندكم، اجعلوا هذا الميزان معكم دائماً وعوِّدوا أنفسكم عليه، حين تستمعون إلى حديثي زِنوه، وحين تستمعون إلى حديثِ غيري زِنوه، تفتحون أيَّ فضائية من الفضائيات وتستمعون إلى حديث من شيعيٍ أو من غيره، في بعض الأحيان الحقائق تأتي على لسان أيِّ أحد! هذه الموازين ليست خاصَّة بالشِّيعة وبأهل الإيمان، حتى الَّذين يعيشون في حَضيض الكُفر يمكن أنْ ينطقوا بالحقائق فَزِنوا كلامهم، زِنوا ما تسمعون، بِميزان الرَّحمنِ وبميزان الشَّيطان، فهناك ناطقان كما قال جواد الأَئِمَّةِ ومرَّ الحديثُ عن هذا، تسلَّحوا بهذه الموازين، وهذا الميزان من أهم الموازين المنطق الرَّحماني والمنطق الشَّيطاني، زِنوا كلَّ شيء، زِنُوا الكتب الَّتي تقرأُونها، وَزِنُوا الدروس الَّتي تدرسونها، وَزِنُوا الأحاديث الَّتي تَسمعونها، وزِنوا البرامج الَّتي تُشاهدونها، قطعاً أنا أتحدَّث في الجوِّ الفكري العقائدي الدِّيني–**لَا تَأخُذَنَّ مَعَالِم دِينِكَ عَنْ غَيرِ شِيعَتِنا فَإنَّك إنْ تَعَدَّيْتَهُم أخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الخَائِنِين الَّذِين خَانُوا الله وَرَسُولهُ وَخَانُوا أَمَانَاتِهِم، إنَّهُم اِئْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللهِ جَلَّ وَعَلا فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه فَعَلَيهِم لَعْنَةُ الله وَلَعْنَةُ رَسُولِه وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِه وَلَعْنَةُ آبَائِي الكِرَام البَرَرَة وَلَعْنَتِي وَلَعْنَةُ شِيعَتِي إلى يَومِ القِيامَة**–هذا التأكيد باللعنِ من إمامنا باب الحوائج على أولئك الَّذين حَرَّفوا وبدَّلوا إلى أيِّ شيءٍ يُشير؟ هذا يُشير إلينا أنْ اِبتَعِدوا عَنهُم، تَجَنَّبُوهم، تَجَنَّبوا آراءَهم، ابتعدوا عن ذوقهم، لا تقتربوا من مناهجهم–**إنَّهُم اِئْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللهِ جَلَّ وَعَلا فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه فَعَلَيهِم لَعْنَةُ الله وَلَعْنَةُ رَسُولِه وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِه وَلَعْنَةُ آبَائِي الكِرَام البَرَرَة وَلَعْنَتِي وَلَعْنَةُ شِيعَتِي إلى يَومِ القِيامَة**–ماذا تقولون يا أشياع عليٍّ وآل عليّ بعد كلّ هذه البَيانات؟! وكونوا على ثِقةٍ وعلى يقينٍ أنّ ما طرحتُه بين أيديكم من أحاديث أهل البيت، والله ما هو إلَّا نزرٌ يسير يسير من أحاديثهم في هذا الموضوع، والأمرُ راجعٌ إليكم، زِنوا هذهِ الحقائق وَزِنوا هذا الكَلام وزِنوا هذا البيان بميزان المنطقين، فأيِّ المنطقين منطق رحمانيّ؟! وأيُّ المنطقين منطق شيطانيّ؟!

وقت الأذانِ والصَّلاة صار قريباً نَذهب إلى فاصل الأذانِ والصَّلاة وبعدها أعود إليكم كي أُكمل الحديث.

(سَلامٌ وَصَلَواتٌ تَترَى عَلى إِمَامِنا وسيِّدِنا أبي جَعفرٍ البَاقرِ فِي يَومِ مَولدهِ الشَّريف، فَهذا هو الأوَّلُ من رَجَبٍ الأصبّ مِيلادُ إِمَامِنَا بَاقِرِ العُلوم، وسَلامٌ وَصَلَواتٌ تترى بِلا اِنقِطَاع عَلَى إِمَامِنَا العَاشِر عَلِيٍّ ابن مُحمَّدٍ الهَادِي صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه فِي لَيلةِ مِيلادهِ الأَغرّ، سَلَامٌ بِلَا اِنْقِطَاع وَصَلَواتٌ حَتَّى الرِّضا وبَعد الرِّضَا، سَلَامٌ عَلَيهِم كَمَا هُم السَّلام وكَمَا هُم أَهلُه وَرَحمةُ اللهِ وبَرَكَاته).

أعودُ كي أكمل حديثي الَّذي توقف قبل فاصلِ الأذانِ والصَّلاة:

عرضتُ بين أيديكم نماذج عديدة وصريحة وواضحة ولا أعتقدُ أنِّي بحاجةٍ إلى إعادةِ الكلامِ بخصوصها فالنُّصوصُ كانت وفيرةً وبيِّنةً في نفسِ الوقت وقاطعةً وواضحة.

سَأعرضُ بين أيديكم نماذج مِمَّا جاء في قراءةِ أهل البيت:

أهلُ البيت صَلواتُ الله عَليهم أَمرونا أنْ نَقرأ القُرآن كما يقرأه النَّاس، والقِراءةُ الشَّائِعةُ على الأَقلَّ في المشرق، في المشرق العربي وفي أكثر البلاد الَّتي يسكنها ويعيش فيها أهلُ القبلة هي قِراءةُ حفص، وهي بالضَّبط القراءةُ وفقاً للمكتوبِ في المصحف، قراءةُ المصحف أو قراءةُ حَفص هي القراءةُ الشَّائعةُ الَّتي يَقرأُ بها أهلُ القبلة، فحين أَمرَنا الأَئِمَّة أنْ نقرأ القُرآن كما يقرأهُ النَّاس قصدوا تلك القراءة بعينها ولم يقصدوا غيرها، أمَّا هذا القول الَّذي ذهب إليه الكثيرُ من علمائنا ومن مراجعنا من جوازِ القراءة بالقراءات السَّبعة في الصَّلوات وفي غير الصَّلوات فهو كلامٌ خاطئٌ وبعيدٌ عن الصَّواب، لأنَّ القِراءات السَّبعة ليست شائعة بين المسلمين لا في عصرنا هذا ولا في عصور الأَئِمَّة، القراءةُ الشَّائِعةُ هي القراءةُ الَّتي أقرّتها السُّلطة وكتبت بها المصاحف وهي قراءة حفص عن عاصم ابن أبي النُّجود والَّتي نُسِبت إلى أمير المؤمنين زوراً؟! والدليل على أنَّ هذه القراءة هي المقصودة، هو أنّ جميع ما ورد في رواياتِ أهل البيت حينما يذكرون آيةً من آياتِ الكتاب الكريم فإنَّهم يذكرونها وفقاً لقراءةِ حفص، لأنَّها هي القِراءة الشَّائعة، وما ورد عنهم من قراءتهم الخاصَّة فإنَّنا

نستعينُ بها على فَهمِ كتابِ الله، الأَئِمَّةُ منعونا أنْ نقرأ بها ولكنَّهم ذكروها لنا كي يبيِّنوا لنا الحقائق ويبيِّنوا أين هي مواضع التَّحريف في كتابِ الله، وما هو المعنى الأصحّ وما هو المعنى الأصل، كي نفهم آيات الكتاب بالشَّكل السَّليم؟! فقراءةُ أهل البيت نحن لا نقرأ بها وإنَّما نستعين بها على فهم الكتاب ونستفيدُ منها في تفسيرِ آيات الله، وقراءةُ حفص هي من أكثر القِراءاتِ بُعداً عن أهل البيت بدليل المخالفات الكثيرة الواضحة الَّتي أشارت إليها الرِّوايات، وليس كُلّ الرِّوايات قد وصلت إلينا، ومع ذلك فقد وصلت رواياتٌ كثيرة، وإنِّي لأستغرب من بعض المراجع أنْ يَعدُّ هذه القراءة، قراءة عاصم ابن أبي النجود هي القراءة الأفضل لأنَّها الأقرب إلى أهل البيت ويقدِّم هذه القراءة على قراءة أُبَيّ، مع أنَّ قِراءة أُبَيّ ليست متوفرة الآن بالشَّكل الكامل وإنَّما هناك أجزاء بسيطة من قراءة أُبَيّ متوفرة في كُتب القراءات عند القوم وليست عندنا، على أيِّ حال، فالقراءة الَّتي يقرأ بها النَّاس حالياً هي قراءة حفص، والقراءة المفضلة عند أهل البيت هي قراءةُ أُبَيّ وليست متوفرة فعلاً.

أعرض الآن بين أيديكم نماذج من قراءة أهل البيت:

إذا ذهبنا إلى سورة آل عمران: إلى الآيةِ الثَّالثةِ والثَّلاثين من سورة آل عمران، بِحَسبِ المصحف وبحسبِ قراءةِ حفص عن ابن أبي النُّجود–﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾.

بحسبِ قراءةِ أهل البيت–﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾–فقد بدّلوا اسم آل مُحَمَّد بآلِ عِمران!

وإذا ما ذهبنا إلى البرهان في تفسير القرآن للسيِّد هاشم البحراني، وهذا هو الجزء الثَّاني من منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، ينقل عن تفسير العياشي–**عَن هِشَام ابن سَالم، قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبدِ الله عَن قَولِ الله:﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ فَقَال: هُو آلَ إِبْرَاهِيمَ وآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى**

العَالَمِين فَوَضَعُوا اِسْمَاً مَكَان اِسْم–يعني الآية في قراءةِ أهل البيت هي: ﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾–وليس "وآل عمران"، لكن بحسب قراءة حفص، وبحسب قراءة المصحف ﴿**وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾، الرِّوايةُ موجودة في تفسير العياشي، وقرأتها عليكم من الجزء الثَّاني من البرهان في تفسير القرآن، صفحة ٢٦ الحديث رقم ٩–**عَن هِشَام ابن سَالم، قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبدِ الله عَن قَولِ الله:** ﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ**﴾ **فَقَال: هُو آلَ إِبْرَاهِيمَ وآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى العَالَمِين فَوَضَعُوا اِسْمَاً مَكَان اِسْم**–أي رَفَعوا اسم آلِ مُحَمَّد وجاءوا بآلِ عمران.

وأيضاً في سورة آلِ عمران، الآيةُ العاشرةُ بعد المئة–﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ**﴾.

وفي قراءةِ أهل البيت: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾.

وفي نفس الجزء الثَّاني من منشورات مؤسَّسة الأعلمي من تفسير البرهان، نقلاً عن تفسير عليّ ابن إبراهيم والتفسير موجود، هذا الكلام موجود في تفسير عليّ ابن إبراهيم وهذه هي نسخة تفسير عليّ ابن إبراهيم ، إِلَّا أنَّني أقرأُها عليكم من تفسير البرهان–**عن ابن سِنان قال: قُرِئت عِندَ أَبِي عَبدِ الله:** ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ **فَقَالَ أَبُو عَبدِ الله: خَيرُ أُمَّةٍ يَقتُلُون أَمِيرَ الْمُؤمِنِين وَالحَسَن وَالحُسَين اِبْنَي عَلِيّ؟!**–هل هي هذه خير أُمَّة؟–**فَقَالَ القَارِئُ جُعِلتُ فِدَاك كَيفَ نَزَلت؟ قَالَ: نَزَلَت** ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ **، أَلَا تَرَى مَدحَ الله لَهُم:** ﴿**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ**﴾–

فأيُّ أُمَّةٍ هذه الَّتي هي خَيرُ أُمَّة، الَّتي قَتلت فاطمة والَّتي قَتَلت عليَّاً وقَتَلت حَسَناً وَحُسَينا، وركضت بخيولها على صدر الحسينِ وظهره، أيُّ أُمَّةٍ هذه؟ ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾، ولا يُقَاسُ بآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أحد، هذا في سورةِ آل عمران، قطعاً أُكرِّر بأنَّ الأَئِمَّة صلواتُ اللهِ عَليهم أمرونا أنْ نقرأ بقراءة المصحف، أمَّا هذه القراءات فهي قراءاتُ نستفيد منها في تفسير كتاب الله وفي فهم معناه.

وإذا ما ذهبنا إلى سورة الكهف: على سبيل المثال، الآية التَّاسِعة والسَّبعون–﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**﴾.

في قراءة أهل البيت–: ﴿**وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً**﴾، وإذا قُلنا: **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**– إذاً ما فائدة العيب الَّذي أوجده الخضر؟ فإنَّ هذا الملك يأخذُ كُلَّ سفينة سواء كانت صالحة أو ليست صالحة–﴿**فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا**﴾–هذا العيب إنَّما أوجده الخضر في السَّفينة لأنَّ السَّفينة لمساكين، فجعلها معيوبة حتى حينما يأتي الملك وأتباع الملك يفحصون السَّفينة يجدونها معيوبة فلا يأخذونها، لذلك في قراءة أهل البيت–﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً**﴾.

وهذا هو (رجال الكشي): رقم الحديث ٢٢١، في الرسالة الَّتي بعثها إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه إلى زرارة ابن أعيَن أو أعيُن، جاء فيها–**يَقُولُ الله جَلَّ وَعَزَّ**: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً**﴾–والإمام بعد ذلك يقول–**هَذَا التَّنزِيلُ مِن عِندِ الله (صَالِحة) لَا وَالله مَا عَابَها إِلَّا لِكَي تَسْلَم مِن الْمَلِك وَلَا تَعطَب عَلَى يَدَيه وَلَقَد كَانَت صَالِحةً لَيسَ لِلْعَيبِ مِنهَا مَسَاغ وَالحَمدُ لله فَافْهَم الْمَثَل يَرحَمك الله فَإِنَّك واللهِ**

أحبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وأَحبُّ أَصْحَابِ أَبي حَيَّاً وَمَيِّتَاً فِإنَّك أَفْضَلُ سُفُن ذَلِك البَحْر القُمْقَام الزَّاخِر وإنَّ مِن وَرَائِكَ مَلِكَاً ظَلُوماً غَصُوبَا يَرقُبُ عُبُورَ كُلِّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ تَرِدُ مِن بَحرِ الهُدَى لِيَأخُذها غَصْبَا–إلى آخر الكلام، وموطن الشاهد هنا: ﴿**يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً**﴾، هذه هي قراءةُ أهل البيت، وتلاحظون هذه القراءات هي قراءات تنسجم مع المنطق، وتنسجم مع الواقع، هذه هي قراءة أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

ومثال آخر من سورة الفرقان: الآيةُ الرَّابعةُ والسَّبعون–﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾.

في قراءة أهل البيت: ﴿**وَاجْعَلْ لَنَا مِن الْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾.

هذا هو الجزء الخامس من تفسير البرهان: نفس الطبعة السَّابقة، صفحة ٤٨٠، الحديثُ السَّادس–**عَن أبي بَصيرٍ قَال، قُلتُ لِأَبي عَبدِ الله:** ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾**؟ قَال: لَقَد سَأَلتَ رَبَّك عَظِيمَا**–هذا الشيء الَّذي سألته يا أبا بصير هذا شيءٌ عظيم، أنت سألت الإمامة، وهذه ليست لك–**لَقَد سَأَلتَ رَبَّك عَظِيمَا إِنَّما هِي** ﴿**وَاجْعَلْ لَنَا مِن الْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾–يعني أمير المؤمنين إمام المتقين، وأنا أدعو فأقول واجعلني للمتقين إماما؟! هل هذا الكلام منطقي؟! فَإمُامنا الصَّادِق يَقُول لِأَبِي بَصِير–**لَقَد سَأَلتَ رَبَّك عَظِيمَا، إِنَّما هِي:** ﴿**وَاجْعَلْ لَنَا مِن الْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾ **وَإِيَّانَا عَنَى بِذَلِك**–فقراءةُ أهل البيت واضحة جِدَّاً: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا مِن الْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾، صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

ومثالٌ آخر من سورة الرحمن: الآيةُ السَّابعةُ والثَّلاثون وما بعدها–﴿ **فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**–هذه من التَّغيرات الَّتي ستحدث حينما تبدأُ إرهاصاتُ يوم القيامة–**فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۞ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ فَيَوْمَئِذٍ**–في ذلك اليوم في يوم القيامة–**لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ** ﴾.

وفي قراءةِ أهل البيت–﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ مِنْكُم إِنسٌ وَلَا جَانٌّ** ﴾.

وهذا المجلَّد السَّابع من تَفسير البرهان: صفحة ٣٩٣، يروي عن الشَّيخ الصدوق في بِشارات الشِّيعة–**عَن مَيسرَة قَال: سَمِعتُ أَبَا الحَسَن الرِّضا يَقُول**–ماذا يقول إمامنا الرِّضا؟–**لَا يُرَى مِنْكُم فِي النَّار اِثْنَان، لَا واللهِ ولا وَاحِد**–لا يُرى من الشِّيعةِ–**لَا يُرَى مِنْكُم فِي النَّارِ اِثْنَان، لَا واللهِ ولا وَاحِد، قَالَ، قُلتُ: فَأين ذَا مِن كِتَابِ الله؟**–ميسرة يسألُ الإمام الرِّضا، هذا المعنى هل هو موجود في كتابِ الله–**فَأَمْسَك عَنِّي سَنَة**– لم يجبني الإمام–**قال: فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوم فِي الطَّوَاف إِذْ قَالَ يَا مَيسَرَة: أُذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَن مَسْأَلَتِك كَذَا، قَالَ، قُلت: فَأينَ هُو مِن القُرآن؟ قَال: فِي سُورَة الرَّحْمَن وَهُو قَولُ الله عَزَّ وجَلَّ:** ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ مِّنْكُم إِنسٌ وَلَا جَانٌّ** ﴾، **فَقُلتُ لَهُ: لَيسَ فِيها** (مِّنْكُم)–الموجود بحسب قراءة حفص: ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ** ﴾–**قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَن غَيَّرَهَا ابنُ أَرْوَى**–يعني عثمان، عثمان ابن عفان هو ابن أَروى–**قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَن غَيَّرَهَا ابنُ أَرْوَى وَذَلِك أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيهِ وَعَلَى أَصْحَابِه وَلَو لَم يَكُن فِيهَا** (مِّنْكُم)–الخطاب للشِّيعة–**لَسَقَطَ عِقَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَن خَلْقِه، إِذَا لَم يُسأل عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَان فَلِمَن يُعَاقِب الله إِذاً يَومَ القِيَامَة**–إذا كانت الآية هكذا مثل ما موجود في المصحف: ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ** ﴾، إذاً السؤال لمن يُوجَّه؟! من هو المسئول حينئذٍ؟! ﴿ **قِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ** ﴾، من هو الَّذي سيُسأل؟ الإمام يقول بأنّ الآية هي هكذا: **فَيَوْمَئِذٍ لَّا**

يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ مِّنْكُم يا شيعتنا، فحُبُّ عليٍّ حَسَنَةٌ لا تَضرُّ مَعَها سَيِّئَة، وهنا تظهر الحقيقة–﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ مِّنْكُم**–يا شيعة أهل البيت– **إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾ إنْ كان الشيعيّ من الإنس أو كان من الجان.

هذه نماذج من قراءةِ أهل بيت العِصمة بحسبِ ما جاء في أَحاديثهم وتلاحظون أنَّ هذه القِراءة تنسجم مع السِّياق اللفظي، وإلّا تبقى الآية قاصرة: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾، يعني لا يُسألُ أحد هناك، وهذا تناقض مع القُرآن حيث يقول ﴿**قِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾، يُسألون عن كُلِّ صَغيرة وكبيرة ﴿**مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ لا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً**﴾ وتشهد الأعضاء والأيدي والجلود على النَّاس، وما من ذَرَّةِ خَير أو شَر إلَّا ويراها الإنسان، هذا هو صريح القُرآن فكيف لا يُسأل؟! لابُدَّ من السؤال، ولابُدَّ من الجواب، فَهُنا خللٌ في سياق الآية واضح، لكن حينما تُقرأ بقراءةِ أهل البيت فإنّ المعنى يتجلَّى واضحاً صريحاً جدَّاً، فتلاحظون أنَّ قراءة أهل البيت تبيَّن المعاني، وتصحّح النقص، ولكنَّنا أُمرنا أنْ ننتفع منها في دائرةِ التَّفسير والفهم، وأنْ نقرأ بقراءة القوم، قد يقال لماذا؟

هناك سببان:

السَّبب الأوَّل–التَّقية فإنَّ الأَئِمَّة سَلكوا مسلك التَّقيَّةِ للحفاظ على أنفسهم وعلى شيعتهم وعلى حقائق الدِّين.

والأمر الثَّاني وهو الأهم: أنَّ الأَئِمَّة جاروا القوم حتى لا يتمادوا في التَّحريف، فَصدَّقوا أمام النَّاس بأنَّ هذه القراءة هي القراءة الصَّحيحة، وإلَّا لَو شكَّك الأَئِمَّة في ذلك لتمادى أعداءُ أهل البيت في التَّحريف أكثر فأكثر، فما وقع من تحريفٍ الأَئِمَّةُ نَبَّهوا عليه في هذه الرِّوايات وفي هذه الأحاديث، وبذلك وَصلت إلينا الحكمةُ من مضامين القُرآن عِبر حديثهم، لكنَّ المشكلة أنَّ المؤسَّسة الدِّينية وأنَّ الحوزة العلمية

وأنَّ مُفسِّري الشِّيعة وأنَّ مراجع الشِّيعة لا يُفسِّرون القُرآن بحديث أهل البيت، وخصوصاً هذه الرِّوايات بالذَّات، هذه الرِّوايات الَّتي فيها قراءةُ أهل البيت، هذه الرِّوايات يطرحونها على جَنْب ولا يرجعون إليها، ومن هنا جاء التَّفسير في كتبنا تَفسيراً مُخالفاً لمنهجيّة أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

هذه أمثلة ونماذج يسيرة لأنَّني إذا أردت أنْ أتتبّع هذا الأمر من أوَّل القُرآنِ إلى آخرِه فَإنَّ ذلك يحتاج إلى وقتٍ طويل جدَّاً، لِذَلك جئتُ لُكُم ببعض هذه الأمثلة كي أَرسم لكم صورةً عَمَّا جاء في حَديثهم، وعمَّا يريدهُ أئمَّتُنا من تأسيسِ ثَقافةٍ شيعيةٍ أصيلة ومن أجلِ وعيٍ مهدويٍّ راق، وأنّه لابد أنْ تَنتشر هذه الحقائق في جنباتِ ساحةِ الثَّقافةِ الشِّيعيَّة.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

الكتاب الَّذي بين يدي هو (العروةُ الوثقى والتعليقاتُ عليها):

العروةُ الوثقى رسالةٌ عمليةٌ معروفةٌ مشهورةٌ للسيِّد كاظم اليزدي، وهي هنا مصحوبة بتعليقات لواحد وأربعين من مراجع الطائفة الكِبار، منهم الأحياء وأكثرهم من المنتقلين إلى جِوارِ رَحمة الباري، هذا هو المجلَّد السَّابع، مؤسَّسة السِّبطين العالمية، إعداد وتحقيق مؤسَّسة السِّبطين العالمية، الجزء السَّابع من العروة الوثقى والتعليقات عليها، الطبعة الأولى، المطبعة شريعت، قم المقدَّسة، إذاً هذا الكتاب يمثِّل رأي اثنين وأربعين مرجعاً، المرجع الأوَّل هو صاحب الكتاب السيِّد كاظم اليزدي، المراجع الآخرون أقرا عليكم الأسماء الَّتي وَردت في أوَّل الكتاب وهم مراجع الشِّيعة من الطراز الأوَّل:

- **الشَّيخ عليّ الجواهري.**
- **السيِّد محمّد الفيروز آبادي.**
- **الميرزا محمّد حسين النَّائيني**–وهو أستاذ السيِّد الخوئي.
- **الشَّيخ عبد الكريم الحائري**–مؤسِّس الحوزة العلمية في قم.
- **الشَّيخ ضياء الدِّين العراقي**–أيضاً من أساتذة السيِّد الخوئي.

- **السيِّد أبو الحسن الاصفهاني**–مرجع مشهور.
- **السيِّد أغا حسين القمِّي.**
- **الشَّيخ محمَّد رضا آل ياسين:** وهو خال السيِّد محمّد باقر الصَّدر وأخو الشَّيخ مرتضى آل ياسين.
- **السيِّد محمَّد تقي الخوانساري**–من مراجع قم المعروفين.
- **السيِّد محمّد الكهكمري.**
- **السيِّد صدر الدِّين الصَّدر**–والد السيِّد موسى الصَّدر.
- **الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء.**
- **السيِّد جمال الدين الكليبكاني**–من مراجع النَّجف الكِبار.
- **السيِّد إبراهيم الحُسيني الاصطهبناتي.**
- **السيِّد حسين الطباطبائي البروجوردي**–غنيٌّ عن التعريف.
- **السيِّد مهدي الشيرازي**–والد السيِّد محمَّد الشيرازي ووالد السيِّد صادق الشيرازي.
- **السيِّد عبد الهادي الشيزراي**–السيِّد عبد الهادي الشيرازي من أولاد عمومتهم أولاد عمومة آل الشيرازي
- **السيِّد محسن الطباطبائي الحكيم.**
- **السيِّد محمود الشاهرودي.**
- **السيِّد أبو الحسن الحسيني الرفيعي.**
- **السيِّد محمّد هادي الحُسيني الميلاني**–الميلاني الكبير المعروف المرجع.
- **السيِّد حسن البوجونردي.**
- **السيِّد أحمد الخوانساري.**
- **السيِّد عبد الله الشيرازي.**
- **السيِّد كاظم الشريعة مداري.**

- **السيِّد عليّ الفاني الاصفهاني.**
- **السيِّد روح الموسوي الخميني.**
- **السيِّد شهاب الدين المرعشي النَّجفي.**
- **السيِّد أبو القاسم الموسوي الخوئي.**
- **الميرزا هاشم الآمُلي.**
- **السيِّد محمَّد رضا الكليبكاني.**
- **السيِّد عبد الأعلى الموسوي السبزواري.**
- **الشَّيخ محمَّد عليّ الأراكي.**
- **الشَّيخ محمَّد أمين زين الدِّين.**
- **السيِّد محمَّد الحسيني الشيرازي.**
- **السيِّد حسن الطباطبائي القُمِّي.**
- **السيِّد تقي الطباطبائي القُمِّي.**
- **السيِّد محمَّد صادق الحسيني الروحاني.**
- **السيِّد محمَّد الموسوي مفتي الشِّيعة.**
- **السيِّد عليّ الحُسيني السيستاني.**
- **الشَّيخ محمَّد الفاضل اللنكراني.**

واحد وأربعين مرجع مع صاحب الكتاب فيكون العدد اثنين وأربعين مرجع، صفحة ٢٢٦، مسألة ٥٠–**الأحوط القراءةُ بإحدى القِراءات السَّبعة**–هذا المتن في كتاب العروة الوثقى–**الأحوط القِراءةُ بإحدى القراءات السَّبعة وإنْ كان الأقوى عدم وجوبها بل يَكفي القراءة على النَّهج العربي وإنْ كانت مخالفةً لهم في حركة بُنيةٍ أو إعراب**–هذا المضمون جواز القراءة بإحدى القراءات السَّبعة أو الاحتياط، والاحتياط هو بدرجة الوجوب كما ذهب إليه جَمعٌ غَفير من علمائنا، أعيد قراءة المسألة–**الأحوط القراءةُ بإحدى**

القراءات السَّبعة وإنْ كان الأقوى عدم وجوبها بل يَكفي القراءةُ على النَّهج العربي وإنْ كانت مخالفةً لهم–أي للقراءات السَّبعة–**في حركةِ بُنيةٍ أو إعراب**–وهنا مجموعة من التعليقات لا مجال لقراءة كُلِّ التعليقات والحديث عنها، لأنَّني إذا قرأتها سأضطر للتعليق عليها ولشرحها وأنا لا أملك وقتاً كثيراً، هناك مطالب أُريد أنْ أتناولها ومن أراد منكم أنْ يراجع ذلك فليُراجع المصدر، ذكرتُ المصدر وذكرتُ الكتاب، وكلِّ التعليقات هي في هذا الجو، وهذه القضية معروفة، وهي جواز القراءة بالقراءات السَّبعة في الصَّلاة وفي غير الصَّلاة، وذهب البعض إلى الالتزام الوجوبي، أو إلى الاحتياط الوجوبي، فلابُدَّ أنْ تكون القراءة ضمن القراءات السَّبعة، وهذا الكلام لا ينسجم مع أحاديث أهل البيت الَّتي تحدَّثت عن القِراءة الشَّائعة بين النَّاس فضلاً عن أنَّ أهل البيت صلواتُ اللهِ عليهم لو جمعنا كُل الأحاديث التَّفسيرية المشتملة على الآيات القُرآنية فإنَّ الآيات القُرآنية الموجودة في الأحاديث التَّفسيرية قد قُرئت وكُتِبت بنفس قراءة المصحف، وحينما يأتي بعضُ الأصحاب ويقرأُون بقراءة أهل البيت فإنّهم يردّونهم إلى قراءة المصحف الَّتي هي قراءة حفص، فإذاً هم يقصدون من القراءة الَّتي يقرأُ بها النَّاس هي هذه القراءة، قراءة حفص، ولا يعني أنَّ ذلك تصحيح لقراءة حفص كما فهمه بعضُ المراجع، فقراءة حفص مخالفة لأهل البيت والدليل هو الأمثلة الَّتي ذكرتها لكم من قراءة أهل البيت الَّتي تختلف مع قراءة حفص، فجميع الأمثلة الَّتي أشرتُ إليها من سورة آل عمران أو من سورة الكهف أو من سورة الفرقان أو من سورة الرحمن تتعارض مع قراءة حفص ومع قراءة المصحف وهذا أدلُّ دليل على ماقُلتُه، وهناك نماذج ومصاديق أُخرى كثيرة جدَّاً مثل هذه القراءات الَّتي قرأتها عليكم تتنافر وتتعارض مع قراءة حفص، ولكن نحن أُمِرنا أنْ نقرأ القُرآن كما يقرأه النَّاس أي بقراءةِ حفص وأنْ نَفهم القُرآن بِحسبِ قراءة أهل البيت، لا كما يفعلُ علماؤنا وهو أنَّهم يهجرون روايات أهل البيت بِحُجَّة أنَّها ضعيفة السَّند، فتفسير الإمام العسكري عندهم موضوع، وتفسيرُ العياشي أسانيده مبتورة، وتفسير القُمِّي خُلِطت رواياتهُ ولم يبقَ على حالهِ الأوَّل، وتفسير فُرات هناك شَكٌّ في فرات أنَّهُ زيدي، و و، وقد وردت عبارة من العبارات في تفسير فرات تتوافق مع الفكر الزيدي فرُفِض تفسير فرات الكوفي بكاملهِ لأجل ذلك، بينما كتب الحديث فيها وفيها، فلماذا يُرفَض هذا التفسير؟! إلى غير ذلك من الحجج الواهية الَّتي يسوقها علماؤنا ومراجعنا لأجلِ تفنيد الأحاديث التفسيرية. نحن من خلال الأحاديث التفسيرية نعرف قراءة أهل

البيت، ومن خلال معرفتنا لقراءة أهل البيت نعرف مضامين القُرآن، ومن خلال معرفتنا لِمضامين القُرآن تتشكَّل عندنا القاعدة العلمية والفِكرية الَّتي نَعرِضُ عليها أحاديث أهل البيت، الأَئِمَّة أمرونا أنْ نعرض الحديث على القُرآن فكيف نعرضُ الحديث على القُرآن؟ هل نفهم القُرآن وفقاً للمنهج العُمَري بقولهِ: (**حَسبُنا كتاب الله**)! والَّذي تبعه الكثير من علمائنا، فعلماؤنا يقولون نحن نفُسِّر القُرآن وفقاً لأهل البيت، ووالله هذا الكلام ما هو بحقيقي، لأنَّهم يلجأون إلى اللغةِ فقط ويلجأون إلى استحساناتهم واستنباطاتهم واستنتاجاتهم ويلجأون إلى كتب المخالفين ويتركون أحاديث أهل البيت ويقولون هذا تفسيرُ أهل البيت، وتفسيرُ أهل البيت ليس كذلك، رواياتهم موجودة، فقوموا بأدنى مقارنة بين أيِّ تفسير من تفاسير الشِّيعة وبين أحاديث أهل البيت ستجدون فارقاً كبيراً بين ما فَسَّره أئمَّتُنا وبين ما فَسَّره علماؤنا ومراجعنا وفقهاؤنا ومفسِّرونا هناك فارقٌ كبير جدَّاً بين التفسيرين، وإذا أردنا أنْ نُقارِن بين تَفسير عُلمائنا ومراجعنا وبين تفسيرِ أهل البيت وبين تفسيرِ المخالفين فإنَّنا نجد إنَّ تفاسير علمائنا ومراجعنا أقربُ بكثير وبكثير وبكثير إلى تفاسير أعداء أهل البيت، بل هي في كثيرٍ من الأحيان مأخوذة من تفاسيرِ أعداء أهل البيت وتفسيرُ أهل البيت تركهُ علماؤنا ومراجعنا ولا يشجّعون النَّاس على قراءةِ الأحاديث التفسيرية، هذه الظاهرة واضحة في الحوزةِ العلمية وفي المؤسَّسةِ الدِّينيَّة، هناك إعراض من قِبَل العلماء والمراجع وهناك حثٌّ لطلاب العلمِ وللنَّاسِ وللخطباءِ على سلوك منهجية الشَّيخ الوائلي مثلاً، الخطباء يسلكون منهجية الشَّيخ الوائلي في تفسير القُرآن وهو اللجوء إلى اللغة فقط وفقاً للمنهج العُمَري (**حَسبُنا كتاب الله**)، والاعتماد على تفسير الفَخر الرَّازي في استخراج النُّكات والمطالب والاستنتاجات من الآيات الَّتي يُفسِّرها، وهكذا يقوم أكثر الخُطباء حينما يفسِّرون الآيات على المنابر حيث يستندون إلى تفسير الفخر الرازي وإنْ لم يصرِّحوا بذلك، المتخصّصون من أمثالي يعرفون هذا الكلام من أين يأتي، حينما يتحدَّث المُتحدِّث فإنَّني أعرفُ مصادر كلامهِ ومن أين يأتي بهذا الكلام، وقد مرَّت علينا أمثلة إذا تتذكرون حين ذكرتُ في الحلقات السَّابقة كيف استهزأ الشَّيخ الوائلي من تَفسير إمام زماننا للآية: ﴿ **كهيعص** ﴾، وأخرجت لكم تفسير الفخر الرَّازي، نفس المضامين ونفس الكلام الَّذي ذكره الفخر الرازي ونفس العبارات ونفس المصطلحات جاء بها الشَّيخ الوائلي في كتابه واستهزأ

بكلامِ إمام زماننا الحُجَّة ابن الحسن حين قال: (**كاف كلام، وهاء هراء، وياء يروى، وعين عي، وصاد صفصطائي**)، واستعمل الكلمة السوقية (صفصطائي)، ولم يستعمل الكلمة الفصيحة (سفسطائي)، وهذا أيضاً يدلُّ على جهلهِ في الاستعمال اللغوي وقد أشرتُ إلى ذلك في وقتهِ وَرُبَّما نعود إلى هذهِ المسألة، إنَّه اِستهزاءٌ بِإمام زَمَاننا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه! وهذا أمرٌ لا يُطاق ولا يُمكن أنْ يُقبَل، لابُدَّ من وضعه على الطاولةِ دائماً ولابُدَّ من بيان هذه الحقائق لشيعةِ أهل البيت من أنَّ عُلماءنا وأنَّ كبار خطباءنا يستهزئون بحديث إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، لابُدَّ من بيان هذه الحقائق ومن وضعها في موضعها الصَّحيح، على الأقل أنْ تبقى الثَّقافةُ الشِّيعيةُ عوراء عند البعض وإنْ كانت الثَّقافة المسيطرة هي الثَّقافةُ العمياء، أمَّا الثَّقافةُ المُبصِرة ثقافة (**كَلَامُكُم نُور**) فَتلك الثَّقافة ثقافة أجنبيةٌ عن ساحة الثَّقافة الشِّيعيَّة، لذا هذا الكلام الَّذي جاء في فتاوى وتعليقات مراجعنا الكِرام بخصوصِ مسألةِ القراءات السَّبعة هو يدور في هذا الجو ويمكنكم أنْ تراجعوا الكلام وأنْ تقرأُوه.

وقتُ البرنامج اقترب من النِّهاية لكنَّني بشكلٍ سريع سألقي نظرةً على بعضِ من الأحاديث الَّتي ستلخّص لكم الفكرة وستعطيكم خطوطاً وقواعد عامَّة، هذه الرِّوايات أقرأها عليكم من كتاب الكافي الشَّريف وهذا هو الجزء الثَّاني من كتاب الكافي الشَّريف، هذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطِّباعةِ والنَّشر إيران، صفحة ٦٠٧–**عن إمامنا الصَّادق قَالَ: أَعْرِب القُرآن فَإِنَّهُ عَرِبي**–يعني الاعرابات اعرابات عربية لا كذاك التخبُّط الَّذي مرَّ علينا، إذا تتذكّرون في الحلقات السَّابقة كيف أنَّ القوم أعربوا مثلاً (وَأَرْجُلَكُم) والدكاترة والأساتذة من مصر يقولون: (وَأَرْجُلَكُم) ويقولون هو معطوف ومجرور بالكسرة وهم يكتبون (وَأَرْجُلَكُم) وأمثال ذلك، مرَّت علينا قضيَّة التحريفات ومرَّ علينا كيف أنَّهم أَعرَبوا آيات القُرآن اعرابات خرقاء شوهاء سفيهة باردة، لذلك فإنّ هذه القاعدة هي قاعدة مُهمَّة–**أَعْرِب القُرآن فَإِنَّهُ عَرِبي**–وقواعدُ الإعراب نأخذها من عليٍّ، من كلامه، من أدعيتهم، من زياراتهم، لا أنْ نُؤسِّس قواعد للإعراب من خلالِ أبيات شعر يفتريها النُّحاة لا نعرفُ أصلها من فصلها، ولا نعرفُ أوَّلها من آخرها–**أَعْرِب القُرآن فَإِنَّهُ عَرِبيّ**.

في صفحة ٦١٠، رقم الحديث ٣-**بسندهِ: عَن حُسينِ ابنِ خَالِد، عَن أَبِي عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام، قَال، قُلتُ لَهُ: فِي كَم أقرأ القُرآن؟ فَقَال: اِقْرأُهُ أَخْمَاسَاً**-يعني قَسِّمه إلى خمسة أقسام-**اِقْرَأهُ أَسْبَاعَاً**-قَسِّمه إلى سَبعةِ أقسام، يعني اقرأهُ أخماساً مثلاً في خمسة أيَّام، اقرأهُ أسباعاً في سبعة أيّاَم، مثلاً-**أَمَا إِنَّ عِنْدِي**-الإمام الصَّادق يقول-**أَمَا إِنَّ عِنْدِي مُصْحَفَاً مُجَزَّاً أَربَعَة عَشَر جُزءَاً**-لذلك هذه التقسيمات الموجودة الآن هذه تقسيمات طارئة كما قرأتُ عليكم قبل قليل في أوَّل البرنامج، هم لا يعلمون ونحن لا نعلم من الَّذي فعلها، البعض يقولون المأمون، البعض يقولون الحجَّاج، البعض يقولون أسماء أخرى والقضيَّة غير معروفة، ومرَّ علينا في الحلقات السَّابقة أنَّ القُرآن كانت أجزاؤه سبعة في المصحف العثماني ولكن بعد ذلك استجدت هذه الأمور، ومصحف الصَّادق- **مُجَزَّاً أَربَعَة عَشَر جُزءَاً**.

في صفحة ٦١١-**عَن مُحمَّد ابنِ سُلَيمان، عَن بَعضِ أَصْحَابِه، عَن أَبِي الحَسَن**-عن إمامنا الكاظم-**قَالَ، قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِدَاك إِنَّا نَسمَع الآيَاتِ فِي القُرآن لَيسَ هِي عِندَنا كَمَا نَسْمَعُها**-إِنَّا نَسْمَع الآياتِ في القُرآن يعني حين تُحدِّثوننا يا بن رسول الله في قراءتكم وفي تفسيركم للآيات فإنَّكُم تقرأُون الآيات بطريقةٍ تختلف عن القِراءة الذَّائعة أو الشَّائعة بين النَّاس-**قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِدَاك إِنَّا نَسمَع الآيَاتِ فِي القُرآن لَيسَ هِي عِندَنا كَمَا نَسْمَعُها وَلَا نُحسِنُ أَنْ نَقرَأَها كَمَا بَلَغَنَا عَنْكُم فَهَل نَأثَم؟ فَقَال: لَا، اِقْرَأُوا كَمَا تَعَلَّمْتُم**-كما تعلَّمتُم القراءة الشائعة-**فَسَيَجِيئُكُم مَن يُعَلِّمكُم**-يشير إلى إمام زماننا، وكأنِّي بأبناءِ العَجَم، يقول أمير المؤمنين، ويقول إمامنا الصَّادق، وكأنِّي بِأبناءِ العَجَم، بِأبناءِ فَارس، وكأنِّي بأبناءِ العَجَم يضرِبُون أو يَنصِبُون فَسَاطِيطَهُم هُنا عَلى أبوابِ مَسَجدِكُم هذا، إلى الرُّحبة القريبة من المسجد، إلى الرَّحبة أو الرُّحبة القريبة من المسجد، كأنِّي بأبناء العَجم يَضرِبُون فَسَاطِيطَهم على أبواب مسجدكم هذا، يُشير إلى مسجد الكوفة، يعلِّمون أولادكم القُرآن كما نزل-**فَسَيَجِيئُكُم مَن يُعَلِّمكُم**-إنَّهُ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه.

في صفحة ٦٢١ –**عَن مُحمَّد ابنِ مُسلم، عَن زُرارة، عَن أَبي جَعفر**–عن إمامنا الباقر–**قَالَ: إِنَّ القُرآن وَاحِد نَزَل مِن عِند وَاحِد، وَلَكِنَّ الاِخْتِلاف يَجيءُ مِن قِبَلِ الرُّوَاة- القُرآن وَاحِد نَزَل مِن عِند وَاحِد**–وهو موجودٌ عند واحد، عند المعصوم–**وَلَكِنَّ الاِخْتِلاف يَجيءُ مِن قِبَلِ الرُّوَاة.**

عَن الفُضَيل ابن يَسَار، قَالَ، قُلتُ لِأبي عَبدِ الله عَلَيه السَّلام: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُون، إِنَّ القُرآن نَزَلَ عَلَى سَبعَةِ أَحْرُف–وهو يُشير بذلك إلى القراءات السَّبعة–**فَقَال: كَذَبُوا أَعْدَاءُ الله، كَذَبُوا أَعْدَاءُ الله، وَلِكَنَّهُ نَزَل عَلَى حَرفٍ وَاحِد مِن عِندِ الوَاحِد–**هناك أحاديث عندنا تقول من أنَّه نزل على سبعة أحرف إشارة إلى المعاني، إلى أنَّ للقُرآن ظَهراً وبَطناً إلى سبعة بطون أو إلى سبعين بطناً، لكن هنا الفُضيل يسأل عن القراءات السبعة–**فَقَال: كَذَبُوا أَعْدَاءُ الله–**أعيد قراءة الرِّواية، هذه الرِّواية مُهمَّة: **عَن الفُضَيل ابن يَسَار، قَالَ، قُلتُ لِأبي عَبدِ الله عَلَيه السَّلام: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُون، إِنَّ القُرآن نَزَلَ عَلَى سَبعَةِ أَحْرُف، فَقَال: كَذَبُوا أَعْدَاءُ الله وَلِكَنَّهُ نَزَل عَلَى حَرفٍ وَاحِد مِن عِندِ الوَاحِد.**

عَن أَحمَد ابنِ مُحمَّد ابن أَبي نَصر، قَال: دَفَع إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ مُصْحَفاً وَقَال: لَا تَنْظُر فِيه–أبو الحسن هنا يبدو أنَّهُ الإمام الرِّضا وإنْ كان أبو الحسن إذا أُطلِقت فهو الإمام الكاظم، فإنْ كان الإمام الكاظم أو الإمام الرِّضا فلا فرق–**دَفَع إِلَيَّ أَبُو الحَسَن مُصْحَفاً وَقَال: لَا تَنْظُر فِيه**–ولكنَّهُ شِيعيٌّ يُخالف إمامَه!–**فَفَتَحتُه وَقَرَأتُ فِيه- دَفَع إِلَيَّ أَبُو الحَسَن مُصْحَفاً وَقَال: لَا تَنْظُر فِيه فَفَتَحتُه وَقَرَأتُ فِيه ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فَوَجَدتُ فِيها اِسم سَبعِين رَجُلاً مِن قُرَيش بِأَسْمَائِهِم وأَسْمَاءِ آبَائِهِم، قَال: فَبَعَث إِلَيَّ اِبعَث إِلَيَّ بِالمُصْحَف–**هو الإمام يعرف حالهُ ولكنْ أراد أنْ يُرِيه الحقيقة.

في صفحة ٦٢٣ –**عَن سَالِم ابنِ سَلَمَة، قَال: قَرَأ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبدِ الله**–على إمامنا الصَّادق–**وَأَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفاً مِن القُرآن لَيسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاس**–قرأها بقراءة أهل البيت–**فَقَال أَبُو عَبدِ الله: كُفَّ عَن هَذِه القِرَاءة اِقْرَأ كَمَا يَقرَأ النَّاس حَتَّى يَقُوم القَائِم**–ولذلك أنا أقول، نقرأُ كما يقرأ النَّاس، نقرأ بقراءة المُصحف–**حَتَّى يَقُوم القَائِم فَإِذَا قَامَ القَائِم قَرَأ كِتَاب اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي**

كَتَبَهُ عَلِيٌّ–ومرَّت علينا الرِّوايات، مرَّت علينا في بداية البرنامج الرِّواية الَّتي قرأتُها من الاحتجاج للطبرسي– **فَإِذَا قَامَ القَائِمُ قَرَأَ كِتَاب الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلام، وَقَال**–إمامنا الصَّادق يقول–**أَخْرَجَهُ عَلِيٌّ إِلَى النَّاس حِينَ فَرغ مِنه وَكَتَبَهُ فَقَالَ لَهُم هَذَا كِتَاب اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ الله عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه وَقَد جَمَعتُه مِن اللَّوحَين، فَقَالُوا: هَو ذَا عِندنا مُصحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ القُرآن لَا حَاجَة لَنَا فِيه، فَقَال: أَمَا واللهِ مَا تَرَونَهُ بَعدَ يَومِكُم هَذَا أَبَداً، إِنَّما كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُم حِين جَمَعتُه لِتَقْرَأُوه.**

في صفحة ٦٢٤–**عَن عَبدِ الله ابنِ فَرقَد وَالمُعَلَّا ابنِ خُنَيس قَالا: كُنَّا عِندَ أَبِي عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام وَمَعَنا رَبِيعَةُ الرَّأي**–هذا الفقيه المخالف، قيل له ربيعة الرَّأي لأنَّه يقول برأيه–**كُنَّا عِندَ أَبِي عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام وَمَعَنا رَبِيعَةُ الرَّأي فَذَكَر فَضْلَ القُرآن**–من الَّذي ذكر فضل القُرآن؟ ربيعة الرأي–**فَقَالَ أَبُو عَبدِ الله: إِنْ كَانَ اِبن مَسعُود لَا يَقرَأُ عَلَى قِرَاءَتِنا فَهُو ضَالّ**–إذا كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال، لأنَّ القراءة المنحرفة عن أهل البيت قراءة ضالَّة وبالتالي سيتحوَّل القُرآن في مَضامينه إلى مضامين غير صحيحة وإلى مضامين ضالّة بسبب القراءة الضالة–**إِنْ كَانَ اِبنُ مَسعُود لَا يَقرَأُ عَلَى قِرَاءَتِنا فَهُو ضَالّ، فَقَال رَبيعةُ: ضَالّ؟!**–ابن مسعود–**فَقَالَ: نَعَم ضَالٌ، ثُمَّ قَال أَبُو عَبدِ الله: أَمَّا نَحنُ فَنُقرِأُ عَلَى قِرَاءةِ أُبيّ**–فقراءةُ أُبَيّ قراءةٌ ممدوحةٌ عند أهل البيتِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

خلاصة المطلب: نحنُ نقرأُ بقراءة المصحف، هذه القراءة نقرأُ بها في صلاتنا، ونقرأُ بها في تلاوتنا، ونقرأُ بها في تدريسنا، ونقرأُ بها في تفسيرنا، قراءة!

ولكنَّنا لا نُفسِّر على أساسها إنَّما نُفسِّر على أساسِ قراءةِ أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، لأنَّنا بذلك نستطيع أنْ نُشكِّل القاعدة المعرفية القُرآنية كي نعرِضَ الحديث على القُرآن الكريم فَالقُرآن الكريم هو حُجَّةٌ علينا، حُجَّةٌ كاملة ولكن بمعيَّةِ حديث أهل البيت، كما قال رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه، والقرآنُ معزولاً عن حديث أهل البيت لا يكون حُجَّةً كاملة، القُرآنُ حُجَّةٌ كاملة بمعيَّةِ حديث أهل البيت، القرآن كتابُنا، نُقدِّسهُ، نتعبَّدُ بهِ، نأخُذ الدِّين منه، نحتجُّ به، نُدَافع عنه، إِنَّهُ كتابنا الأوَّلُ والأخير،

حتى يقوم قائمُ آل مُحَمّد، وحينئذٍ تتكشّفُ الحقائق، فما من نقصٍ إلَّا ويُتمُّه الإمام، وما من زيادةٍ أو حَذفٍ أو أي شيء إلَّا ويبيّنه وحينئذٍ تتبيَّن الحقائق، وما زلنا في غيبةِ إمامنا القُرآن فقرآننا حُجَّةٌ علينا وهو مصدرُ ديننا ومصدرُ عقائدنا ومصدرُ فقهنا وأحكامنا، نقرأهُ كما يقرأهُ النَّاس لا بالقراءات السَّبعة بل بقراءة حفص وهي القراءة الشَّائعة وفيها وردت روايات أهل البيت لا بذكرها ولكن بتطبيقها العملي، فإنَّهم حين يقرأُون الآيات يقرأُونها بحسبِ قِراءة حفص وهي القراءة الشَّائعة، ويُفسِّرون الآيات كذلك ولكنَّهم يُبيِّنون حقائقَ قراءتِهم لأجلِ بيانِ معاني القُرآن.

إذاً أولاً: القرآنُ حُجَّةٌ عَلينا، أنْ يقول قائل لأنَّنا ذكرنا روايات التَّحريف عن أهل البيت فذلك يُسقِط حُجَّية القُرآن فهذا كلامٌ باطل، مثال، إذا كُنت في بيتٍ وكان هناك بعض جَوانب البيت فيهِ رطوبة أو فيه خَلل فهل يَسقط البيت؟ هل يصبح البيت ليس صالحاً للسُّكنَّى؟ إذا كان الآن عندك كتاب من أيِّ أنواع الكتب يوجد خَلل في بعض صفحاته في الطِّباعة، توجد فيه أخطاء مطبعية، سَقطت بعض المطالب منه، هل يعني أنَّ المطالب الباقية ليست صحيحة؟! من قال بهذا؟! هذا الكلام ليس منطقياً، خصوصاً وأنَّ النَّواقص قد بيَّنها لنا الأَئِمَّة، لذلك حين نَجمعُ بين قرآنُنا الكريم وبين حَديثنا الكريم تكون القضيَّة واضحة جدَّاً ونكون أقرب إلى الصَّواب بدرجةٍ كبيرة، بينما حين نعتمدُ على القُرآن وعلى المصحف لوحدهِ ونُدخل القراءات السَّبعة من دون الاعتماد على قراءةٍ واحدة وهي القراءة الشَّائعة، فذلك سينشرُ الفَساد وسينشرُ الضَّلال وسينشرُ الشُّبهات وسيُوقِعُنا في متاهةٍ بعد متاهة في فهم الكتاب الكريم.

إذاً أولاً: نقرأ بالقراءةِ الشَّائعة وهي قراءة واحدة قراءة حفص المعروفة الآن، وفيها وردت الرِّوايات هكذا قرأ الأَئِمَّة.

وثانياً: نعتمدُ على قراءة أهل البيت في تفسير القرآن.

وثالثاً: لا نفكِّك بين القُرآنِ وحديث أهل البيت، فإنَّهُما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وما عندنا من أهل البيت هو حديثُهم.

وهؤلاء الَّذين يقولون بأنَّ حديث أهل البيت في التَّفسير ضعيف من جهة السَّند، هنا يُطرح هذا السؤال: **يا عُلماء الشِّيعة هل فَسَّر أهل البيت القُرآن أو ما فسَّروا؟!**

إذا فسَّر أهل البيت القرآن فأين تفسيرهم؟ إذا قلتم هذه الرِّوايات ضعيفة وليست تفسيراً للقُرآن، إذاً أين تفسير أهل البيت للقُرآن؟! أَفَيُعقل أنَّ المخالفين عندهم التَّفاسير الكثيرة من عُلمائهم ومن مُفسِّريهم ونحن ما عندنا تفسير من أهل البيت، هل يعقلُ هذا الكلام؟! أين تفسير أهل البيت؟ لا يُوجد إلَّا هذه الأحاديث: (تفسيرُ الإمام العسكري)، (العيَّاشي)، (القُمِّي)، (فُرات) فلان، فلان، هذه المجموعات الحديثية التَّفسيرية، فهذا هو تفسير أهل البيت للقُرآن، سيقولون بأنَّ أهل البيت فَسَّروا وضاع الحديث، فهل من المنطقي أنَّ أهل البيت يُفسِّرون القُرآن وهم يَعلمون بأنَّ القُرآن لا يُفهَم من دونِهم ولا يوجدون آليّةً للحفاظ على تفسيرهم؟ لا يمكن هذا.

إذاً ما بقي فهو تفسيرُهم، صحيح أنّه حَدَث فيه عَبَث، ولكن من خلالِ الرُّجوعِ إلى أحاديثهم التَّفسيرية فإنَّنا نستطيع أنْ نَفهم القُرآن بالقدر الَّذي يكشف لنا الحقائق ويُشكِّل لنا قاعدةً معرفيّة نعود إليها كي نعرض الحديث وكي نعرض على كتاب الله الحقائق كي تستبين الأمور.

وختاماً أقول ما قالته الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة في هذه الكلمة المختصرة الَّتي هي أفضلُ من كلِّ حديثي هذا: (**كَلَامُكُم نُور**) وانتهينا، القُرآنُ نور وكلامهم نور، نورٌ على نور يَهدي الله لِنُورِهِ مَن يَشَاء، فالقُرآنُ نورٌ وكلامهم نور، ونورٌ على نور.

كما أنَّ اليوم ولادةُ الباقر وَغَداً ولادةُ الهادي وهو نورٌ على نور، وعند النُّورِ على النُّور أختمُ الحديث، ألقاكم يوم غدٍ إنْ شاء الله تعالى، نفسُ البرنامج الكتابُ النَّاطق، ونفس الشَّاشة، القَمَرُ الفَضائية، ونفسُ الشِّعارات، من أجلِ ثقافةٍ شيعيةٍ أصيلة، من أجل وعيٍ مهدويٍ راق، نحنُ في خدمتكم.

أترككُم في رِعَاية القَمَر..

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَربَ عَنْ وُجَوهِنَا ووُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتِابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحقِّ أَخِيكَ الحُسَين..

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com**